

السياسة الإعلامية الإسرائيلية

تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين

من وجهة نظر الإعلاميين العرب

المتخصصين في الشأن الإسرائيلي



دار الجندي للنشر والتوزيع - القدس

*

darjundi46@gmail.com

www.for-alquds.org

سياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين

ختام يوسف شتيوي ديك

*

الطبعة الأولى (2021).

*

جميع الحقوق محفوظة لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

السياسة الإعلامية الإسرائيلية

تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين

من وجهة نظر الإعلاميين العرب

المتخصصين في الشأن الإسرائيلي

إعداد

ختام يوسف شتيوي ديك

الطبعة الأولى

2021 م

أَنَا مِنْ هُنَاكَ. وَلِيذِكْرِيَاثُ. وَوُلِدْتُ كَمَا تُوَلِدُ النَّاسُ. لِي وَالِدَةٌ
وَبَيْتٌ كَثِيرُ النُّوَاظِدِ. لِي إِخْوَةٌ. أَصْدِقَاءُ. وَسَجْنِبُ نَافِذَةٌ بَارِدَةٌ.
وَلِيْمَوْجَةٌ خَطَفَتْهَا النُّوَارِسُ. لِيْمَشْهَدِي الْخَاصُّ. لِيْعِشْبَةٌ زَائِدَةٌ
وَلِيَقَمَّرٌ فِي أَقَاصِي الْكَلَامِ، وَرِزْقُ الطُّيُورِ، وَرَيْثُونَةٌ خَالِدَةٌ
مَرَّرْتُ عَلَالَ أَرْضٍ قَبْلَ مَرُورِ السُّيُوفِ عَلَى جَسَدِ حَوَّلُوهُ إِلَى مَائِدَةٍ.
أَنَا مِنْ هُنَاكَ. أُعِيدُ السَّمَاءَ إِلَى أُمِّهِ أَحْيَيْتَ بَكِي السَّمَاءَ عَلَى أُمَّهَا،
وَأَبْكِي لِتَعْرِفَنِي غَيْمَةٌ عَائِدَةٌ.
تَعَلَّمْتُ كُلَّ كَلَامٍ يَلِيْقُ بِمَحْكَمَةِ الدِّمَكِيِّ أَكْسِرَ الْقَاعِدَةَ.
تَعَلَّمْتُ كُلَّ الْكَلَامِ، وَفَكَكْتُهُ كَيْ أُرَكِّبَ مُفْرَدَةً وَاحِدَةً
هِيَ: الْوَطَنُ....

الإهداء

إلى روح والدي الغالي (يوسف شتيوي أبو حق) اللاجئ من قرية بصة الفالقي، الذي علمني أنه لا يضيع حق وراءه مطالب.

إلى الأربة الذين أضاءوا الروح والوجدان إلى عائلتي:

زوجي الحبيب يوسف الديك مانح الأمل

أبنائي: شمس الدين، عنات، ورد، نوار ويارا.

أختي الغالية هالة التي كان لها كل الأثر في أن أمضي بخطى ثابتة نحو مستقبلي العلمي.

وإلى كل اللاجئين الذين حملوا رائحة تراب فلسطين في برد المنافي وحلموا بدفء العودة.

إلى القادة الأوفياء حراساً حلامنا ..إلى روح الشهيد الرمز ياسر عرفات وإلناث ابت على الثوابت

الفلسطينية الرئيس محمود عباس.

وسلاماً علماً رواح السادة الشهداء من أمتنا العربية الأبية ولكل حرّ انتصر لفلسطين لتعود حرة مستقلة.

الفهرس

- المقدمة 11 -
- الفصل الأول 15 -
- خلفية الدراسة وأهميتها 15 -
- المقدمة: 15 -
- حدود الدراسة 19 -
- مصطلحات الدراسة: 19 -
- محددات الدراسة: 20 -
- الفصل الثاني 23 -
- الأدب النظري والدراسات السابقة 23 -
- تمهيد: 23 -
- نظرية التأطير الإعلامي: 24 -
- ظهور قضية اللاجئين الفلسطينيين: 25 -
- قرار التقسيم: 27 -
- النكبة: 29 -
- وكالة الغوث: 30 -
- نشوء المخيمات الفلسطينية: 31 -
- قرارات دولية تخص اللاجئين الفلسطينيين: 33 -
- قرار 194 الخاص بحق العودة: 33 -
- قرار مجلس الأمن الدولي 242 و338: 34 -
- الموقف الإسرائيلي من النكبة: 35 -
- قانون النكبة: 39 -
- الإعلام الإسرائيلي: 41 -
- أهمية الإعلام للحركة الصهيونية: 42 -
- الصحافة: 43 -
- الإذاعة والتلفزيون 47 -
- أولاً: الإذاعات : 47 -
- ثانياً: القنوات التلفزيونية: 48 -
- ثالثاً: الصحافة الإلكترونية: 49 -

- 50 -	الرقابة على الصحافة والإعلام في إسرائيل:
- 54 -	ثالثاً: الدراسات السابقة
- 61 -	التعقيب على الدراسات السابقة:
- 62 -	أوجه التشابه:
- 67 -	الفصل الثالث.....
- 67 -	الطريقة والإجراءات
- 67 -	منهج الدراسة:
- 67 -	المنهج الوصفي:
- 68 -	مجتمع الدراسة:
- 68 -	عينة الدراسة:
- 69 -	أداة الدراسة:
- 70 -	إجراءات الدراسة:
- 71 -	صدق الأداة:
- 75 -	الفصل الرابع.....
- 75 -	نتائج الدراسة
- 97 -	الفصل الخامس.....
- 97 -	النتائج والتوصيات
- 97 -	النتائج:
- 101 -	التوصيات:
- 103 -	قائمة المصادر والمراجع

المقدمة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على السياسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي. استخدمت الدراسة، المنهج الوصفي، واعتمدت المقابلة أداة لجمع المعلومات من عينة الدراسة، التي تكوّنت من الإعلاميين العرب المتخصصين والمتابعين للشأن الإسرائيلي، في كل من، الأردن ولبنان ومصر.

خلصت هذه الدراسة، إلى أن مضمون السياسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، يركز على طمس، وإنكار، أية مسؤولية صهيونية، عن هذه المأساة التي حلت باللاجئين، وبالتالي عدم إدراجها، ضمن حيز النقاش العام للدولة والحكومة الإسرائيلية. ثم شهد الإعلام الإسرائيلي، تحولاً بمحاولة طرح جديد لمفهوم اللاجئ الفلسطيني يتماهى مع نظرية الإنكار الصهيونية المبرمجة، من أجل تمرير سياسات تقول: باستحالة عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم، من منظار الخطر الديمغرافيا الذي يهدد نقاء الدولة اليهودية.

أوصت الدراسة بضرورة أن يتبنى الإعلاميون العرب، قضية اللاجئين الفلسطينيين، وجعلها في محور مركزي في عملهم الإعلامي الوطني، والقومي، وأن يصار إلى تدريب كادر إعلامي عربي لمواجهة التحديات السياسية المطروحة، على العمل القومي ولا سيما "صفقة القرن" التي تستهدف شطب قضية اللاجئين الفلسطينيين. الكلمات المفتاحية: السياسة الإعلامية الإسرائيلية، قضية اللاجئين الفلسطينيين، الإعلاميون العرب.

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة:

شكلت القضية الفلسطينية منذ سبعة عقود، القضية المركزية العربية الأولى، التي تدور عليها وتنبثق منها منظومة الصراعات في الإقليم الجغرافي، واحتلت قضية اللاجئين الفلسطينيين المركز الأكثر عمقا وتفاعلا، بعد أن إستحوذت الحركة الصهيونية، على الجزء الأعظم من فلسطين التاريخية. وفي إطار هذا الصراع الممتد في السياق الاستعماري، كانت الجبهة الإعلامية إحدى أبرز مظاهر الصراع العربي الاسرائيلي، وقد أولت (الدولة اليهودية) هذه الجبهة، إهتماما إستراتيجيا سواء لضمان تأطير المشروع الإستعماري ضمن المشروعية السياسية، وتسويق هذا المشروع الإستعماري في فلسطين، باعتبار أن هذا الحيز الجغرافي ما هو إلا أرض توراتية خالصة لليهود من جهة، وطمس قضية اللاجئين الفلسطينيين من جهة أخرى.

إنهمكت المؤسسة الرسمية التي قادها بن غوريون بعد العام 1948، في تمرير فلسفة ورؤيا سياسية لدى المجتمع الدولي، تقوم على إنكار مطلق لمسؤولية الوكالة اليهودية وأجهزتها العسكرية، عن تهجير 750 ألف لاجئ فلسطيني، وانهمكت أيضا في تأطير هذه الحرب، ضمن مقولات أخلاقية تحررية، واعتبار حرب عام 1948 بأنها ذات معنى استقلالي، وقد نجحت المؤسسة الرسمية، في إختراق الإدراك العالمي وخاصة الغربي منه، وتمرير مقولاتها (الأخلاقية)، ونجحت أيضا

في إختلاق مخيال جماعيللمهاجرين اليهود، يقول بجلاء وإفراغ الأرض العربية في فلسطين، وأحقية اليهود بدولتهم اليهودية فيها، على اعتبار أنها أرض الميعاد.

وكانت المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، الذراع المركزي لتأطير هذه القضايا في الإدراك العقلي لمجموع البشر، وكانت الأداة الأكثر تأثيرا وانتشارا. وتأتي هذه الدراسة للتعرف على التوجهات الإعلامية الإسرائيلية، إزاء قضية اللاجئين الفلسطينيين، والتي تشكل الدلالة الأكثر بروزا على مشروع إستعماري كولونيالي في فلسطين، وهي محاولة أيضا لفهم حالة الإجماع القومي في إسرائيل، لتبرير المشروع الإستعماري المتصل بعلاقة الإعلام بالدولة بصفتها المنظم الإيقاعي المهيمن في مجال تحديد الأجندة الإعلامية.

برزت قضية اللاجئين الفلسطينيين للوجود بعد حرب عام 1948 واحتلال إسرائيل لجزء كبير من اراضي فلسطين التاريخية، استحوذت هذه القضية على اهتمام الرأي العام العربي والعالمي لما تضمنته من تبعات سياسية وانسانية الا أنها فيما بعد واجهت تجاهلا أو محدودية التغطية الإعلامية بسبب الإعلام الإسرائيلي الذي عمل على تأطير قضية اللاجئين الفلسطينيين، بما يخدم تمرير الدعاية التي ساققتها الحركة الصهيونية، حول أسباب التهجير الجماعيلهمؤلاء اللاجئين من بلادهم الأصلية فلسطين، حيث سعت (إسرائيل) بكافة وسائلها الإعلامية لإنكار مسؤوليتها، عن عملية الطرد الجماعي للفلسطينيين وطمس هذه القضية، وللوقوف على حقيقة السياسة الإعلامية الإسرائيلية التي سوقت الرواية الصهيونية المضللة والمزيفة للوعي حول النكبة واللجوء تنطلق مشكلة الدراسة للتعرف على وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي في تحديد مضامين

وأساليب السياسة الإعلامية الإسرائيلية التي مارستها إسرائيل تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين.

التعرف على أساليب السياسة الإعلامية الإسرائيلية، التي استخدمتها (إسرائيل) لتمرير مشروعها الإستيطاني على حساب قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الإسرائيلي. وينبثق عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

1- معرفة مضامين السياسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي.

2- التعرف على مصادر القوة، ونقاط الضعف، في السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الإسرائيلي.

3- معرفة إلى أي مدى تتبنى المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، الخطاب السياسي الرسمي الإسرائيلي، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإلى أين وصلت حدود العلاقة بين المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، والمؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الإسرائيلي.

نظراً لأهمية الإعلام في سياق المشروع الإستعماري، فإن هذه الدراسة سوف تقدم إطاراً معرفياً للمقولات الإعلامية، التي تركز عليها السياسات الإسرائيلية الرسمية، إزاء قضية اللاجئين الفلسطينيين، وذلك من خلال التعريف بهذه السياسات، التي شكلت الموقف التاريخي المتأصل في أولويات الإجماع السياسي

القومي الإسرائيلي. ونعتقد أن هذه الدراسة، سوف تقف على موروثاً تاريخياً متراكماً، من الأيديولوجيات، والمقولات، والمفاهيم المفبركة، والمصاغة ضمن مشروع تخطيطي يستهدف قتل الأمل في نفوس الضحايا الفلسطينيين، وقتل حلم العودة لدى جموع اللاجئين الفلسطينيين. ورغم أن قضية اللاجئين الفلسطينيين، قد خضعت للدراسة والبحث في سياقها التاريخي والسياسي، وتفاعلاتها الوطنية والقومية، إلا أن الدراسات الإعلامية لهذه القضية بقيت حتى اللحظة، شبه غائبة عن الدراسات الإعلامية العربية والفلسطينية التي تفتقر لها المكتبة، وتسعى الباحثة إلى أن تكون دراستها، مرجعاً علمياً، يستند إليه الباحثون، والمهتمون بالقضية الفلسطينية، والسياسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه هذه القضية.

1- ما هي مضامين السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

2- ما أبرز أساليب السياسة الإعلامية الإسرائيلية التي استخدمتها (إسرائيل) في تناول قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

3- ما مصادر القوة، ونقاط الضعف في السياسة الإعلامية الإسرائيلية، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

4- إلى أي مدى تتبنى المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية الخطاب السياسي الرسمي الإسرائيلي تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإلى أين وصلت حدود العلاقة بين المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، وبين المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الإسرائيلي؟

حدود الدراسة

حدود الدراسة المكانية: لبنان، مصر، الاردن.

حدود الدراسة الزمانية: من شهر كانون ثاني 2018 _ شهر آذار 2019.

الحدود التطبيقية: الإعلاميون العرب المتخصصون في الشأن الإسرائيلي.

مصطلحات الدراسة:

تتمثل مصطلحات الدراسة بالآتي:

السياسة الإعلامية: هي السياسة التي تحدد المواضيع، والأهداف، والسياق العام، من خلال خطة إعلامية مقصودة في التنفيذ، ذات اتجاهات محددة، الغرض منها التأثير في تلك المسارات والغايات، تمتاز السياسة الإعلامية بالمرونة، والقدرة على تصحيح النهج السياسي، مما يمكن الإعلام من القيام بدور بارز بالتوجيه، والتعبئة السياسية (العبد الله، 2014).

وتعرّف إجرائياً: بأنها الإطار العام الرسمي الذي يحدد أهداف الإعلام الإسرائيلي، وطرق رقابته، وتقييمه، وهي جزء من السياسة العامة (لدولة إسرائيل).

اللاجئون الفلسطينيون: اللاجئ الفلسطيني: هو كل فلسطيني أرغم لأي سبب كان، على مغادرة محل إقامته الطبيعية في وطنه فلسطين، منذ عام 1947 أو بعدها، أو خرج منها لأي سبب، ولم تسمح له السلطات الإسرائيلية بالعودة إلى محل إقامته الأصلي في وطنه، ويبقى كل لاجئ أو من تحدر منه محتفظاً بهذه الصفة،

ومجته الطبيعي والقانوني في العودة، هو أو نسله إلى موطنه الأصلي (موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، 2008).

ويعرّف إجرائياً بأنهم الفلسطينيين و أبنائهم وأحفادهم، الذين طردتهم (إسرائيل) عنوة من أراضيهم، وبيوتهم خلال نكبة عام 1948.

الإعلاميون العرب المتخصصون بالشأن الإسرائيلي: هم الإعلاميون العرب، الذين يتابعون عن كثب الشأن الإسرائيلي، ويعرفون الجمهور العربي بكل ما يتعلق به، عبر كافة الوسائل الإعلامية (المقروءة، والمسموعة، والمرئية)، ويتم الاعتماد عليهم في تحليل الأخبار، التي تتعلق بقضايا الصراع العربي الإسرائيلي.

محددات الدراسة:

لم تظهر متغيرات محددة للدراسة، وتأمل الباحثة أن تعمم نتائج الدراسة، على بقية الأبحاث والدراسات المتعلقة، بالشأن الحقوقي، والسياسي، والإعلامي الفلسطيني.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

تمهيد:

يهدف هذا الفصل، إلى تسليط الضوء، على الإطار والأدب النظري، المتعلق بموضوع الدراسة، ويشتمل على أهم المفاهيم، المتعلقة بعنوان الدراسة (السياسية الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي)، ويوضح الجزء الأول من هذا الفصل، النظرية المستخدمة لبناء الإطار النظري، الذي اعتمدت عليه الباحثة لغرض الدراسة، وتم الاعتماد على نظرية لها إرتباط في مجال الدراسات الإعلامية، والتي تندرج تحت سياق نظريات التأثير الإعلامية، وهي نظرية التأطير الإعلامي.

تناولت الباحثة أيضا خلال هذا الفصل، الأدب النظري المتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين والذي تضمن التعريف بالنكبة، وبأسباب نشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين، وتداعياتها مثل: تأسيس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وإنشاء مخيمات اللجوء، والقرارات الدولية، الخاصة بقضية اللاجئين الفلسطينيين. واستعرضت الباحثة أهم وسائل الإعلام الإسرائيلية وبدائيات نشوئها، وكيف تعامل الإعلام الإسرائيلي مع أحداث النكبة، وقضية اللاجئين الفلسطينيين.

وتضمن الجزء الثاني من هذا الفصل، الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، إذ استعرضت الباحثة دراسات سابقة حول الإعلام الإسرائيلي، ودراسات سابقة حول قضية اللاجئين الفلسطينيين، وأيضا دراسات سابقة حول

وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا)، وأوضحت الباحثة موقع دراستها الحالية من هذه الدراسات، وأوجه الاختلاف والاتفاق بين دراستها، والدراسات الأخرى، وكيف استفادت الباحثة من هذه الدراسات.

نظرية التأطير الإعلامي:

ظهرت هذه النظرية على يد (ايرفنج جوفمان) الذي استخدم مصطلح الإطار، للإشارة الى مجموعة محددة من التوقعات التي تستخدم لإدراك الموقف الاجتماعي في وقت ما، وترجع أهمية هذه النظرية إلى أنها تقدم تفسيراً عملياً، ومنتظماً، لكيفية حدوث التأثيرات المعرفية، والوجدانية لوسائل الإعلام، على الجمهور بمختلف فئاته وخصائصه الديموغرافية.

ويعرف الإطار، "بكونها إنتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث، أو القضية، وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي، واستخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة، وتحديد أسبابها، وتقديم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها." (السيد ومكاوي ، 1998).

أما (تود جيتلين) من جهته، فعرف عملية التأطير على أنها إنتقاء دائم، وتشديد، ودحض لمعلومات، وصياغتها بشكل يكون مفهوماً لمستهلكيها. فيما رأى (وليام جامسون) أن التأطير هو: فكرة، منظمة مركزية، أو طرف قصة، يهدف لعنى محدد لأحداث تتعلق بموضوع معين. وكل هذه التعريفات، تبين كما قال الباحثان (زونجنانج بان وجيرالد كو سيكي): أن مصطلح الإطار يعمل كبنى داخلية للعقل من جهة، وآليات مبنية في الخطاب السياسي من جهة أخرى (جمال، 2005).

من خلال هذا المفهوم لمصطلح التأطير الإعلامي، كان ضرورياً أن نعي، أهمية هذه النظرية الإعلامية ونفهم تأثيراتها على الرأي العام، وفيما يتعلق بالسياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضايا كثيرة، تتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، فإنه من الضروري أيضاً، معرفة كيف استطاعت هذه السياسة تطويع هذه النظرية لخدمة أهدافها، وتسويق رؤيتها تجاه كثير من قضايا الصراع.

ومن خلال الإطلاع على النظريات الإعلامية المختلفة، رأت الباحثة أن نظرية التأطير الإعلامي، هي الأكثر تناسبا مع موضوع الدراسة، من حيث أن السياسة الإعلامية الإسرائيلية اعتمدت في خطاباتها على تأطير القضايا، وتجنيد الدعم الدولي، للمواقف السياسية، الإسرائيلية حسب المنظور والمصلحة الإسرائيلية. وبخصوص قضية اللاجئين الفلسطينيين، فإن الإعلام الإسرائيلي، عمل على تأطيرها، بما يخدم تمرير الدعاية التي ساقتها الحركة الصهيونية، حول أسباب التهجير الجماعي لهؤلاء اللاجئين من بلادهم الأصلية فلسطين، حيث تعتبر (إسرائيل) اللاجئين الفلسطينيين، وكأنهم خطر وجودي على كيانها، لذا تسعى بكافة وسائلها الإعلامية لإنكار مسؤوليتها، عن عملية الطرد الجماعي للفلسطينيين، من مدنهم، وقراهم الأصلية.

ظهور قضية اللاجئين الفلسطينيين:

تعرضت فلسطينوما زالت، لهجمة إستعمارية، صهيونية، هدفت إلى تحقيق المصالح الإستعمارية المتمثلة في احتلال أرض فلسطين التاريخية؛ لإقامة الدولة الصهيونية، ولتحقيق مشروعها الإحلالي، مارست الحركة الصهيونية شتى الوسائل؛ لتهجير واقتلاع الفلسطينيين من ديارهم بالإرهاب، وبارتكاب المجازر،

والتطهير العرقي، ساعية بذلك لفرض مقولتها أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، وكان لهذه المجازر، أن أدت الى تهجير العدد الأكبر من الفلسطينيين خاصة مجزرة دير ياسين (9 نيسان 1948) والتي ملأت نفوس المواطنين الآمنين، بالرعب فتركوا بيوتهم طلباً للحماية.

شكلت العصابات الصهيونية (الهاجاناه، وشتيرن، والأرغون، والبالماخ)، الأذرع العسكرية للحركة الصهيونية، وارتكبت جرائمها بأبشع صور، في القرى والمدن الفلسطينية، وكل ذلك كان تماشياً مع قرارات، وخطط العسكريين الصهاينة، ومنها خطة فايتس للترحيل، وخطة بونيه، وخطة دالت، وكل هذه الخطط كان هدفها، ترحيل وطردهم الفلسطينيين، وتفريغ الأراضي، وتوطين اليهود، وكانت الأدوات المناسبة لتنفيذ هذه الخطط، هي القتل، والترحيل قسراً، وتدمير البيوت. أما الخطة "دالت" التي وضعتها الهاجاناه، كانت تهدف إلى الاستيلاء على النقاط الرئيسية في البلاد، وعلى طرق المواصلات، والتدمير الكلي للقرى، والترحيل القسري للفلسطينيين من بيوتهم (فيدال ، 2002)

المؤرخ اليهودي آلان بابيه في كتابه (التطهير العرقي في فلسطين) يقول: "إن الخطة دالت، كانت الخطة النهائية، التي وضعها قادة الحركة الصهيونية، وهي التي أرست المصير، الذي كان الصهاينة يعدونه لفلسطين، وبالتالي لسكانها الأصليين. وبينت الخطة (دالت) بوضوح بأن الفلسطينيين، يجب أن يرحلوا، إن هذه الخطة كانت النتيجة الحتمية للزرعة الأيديولوجية الصهيونية، التي تطلعت إلى أن تكون فلسطين لليهود حصراً، وهذه الخطة تشكل مثلاً واضحاً جداً لعملية التطهير العرقي" (بابيه ، 2007).

مما سبق يبدو واضحاً، أن الحركة الصهيونية خطت مسبقاً لترحيل العرب الفلسطينيين بالقوة، ونفذت عملياً جوهر المشروع الصهيوني، والمتمثل في انتزاع الفلسطينيين العرب من جذورهم، وطردهم من أراضيهم، ومن ثمّ انتزاع الأراضي واستيطانها. وذكر كثير من الصهاينة في كتبهم عن مستقبل الشعب الفلسطيني، عندما تكون فلسطين يهودية، فكتب يوسف فايتس مسؤول الصندوق القومي اليهودي، «لا يوجد متسع لكلا الشعبين في هذه البلاد، ولا توجد طريقة أخرى سوى طرد العرب إلى البلدان المجاورة، طردهم جميعاً، دون الإبقاء على قرية واحدة».

قرار التقسيم:

في التاسع والعشرين من شهر تشرين ثاني عام 1947، قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقسيم فلسطين إلى دولتين، واحدة عربية، والأخرى يهودية، وتدويل منطقة القدس، بموجب هذا القرار، تم إعطاء اليهود 56% من مساحة فلسطين التاريخية، و43% للعرب و1% لمنطقة القدس، وبعد صدور هذا القرار تصاعد القتال، وقررت الحكومة البريطانية، إنهاء الانتداب على فلسطين في 14 أيار 1948، وفي اليوم التالي أي في 15 أيار عام 1948 أعلنت قيادة الحركة الصهيونية قيام (دولة إسرائيل). (وكالة الأنباء الفلسطينية وفا) <http://www.wafa.ps/>.

كان لقرار التقسيم، ولقرار الحكومة البريطانية في إنهاء إنتدابها على فلسطين، تأثيره الكبير على مجريات الأحداث، خاصة وأنه بعد صدور قرار تقسيم فلسطين تحقق (لإسرائيل) ما كانت تخطط له منذ سنوات طويلة، لقد نفذت بالقوة

العسكرية، عملية طرد الفلسطينيين من بلادهم تحت حجة الدفاع عن النفس، وأصبح بذلك 750 ألف من سكان فلسطين لاجئين، وهم سكان 531 قرية ومدينة، وأراضيهم تمثل 92,6٪ من (إسرائيل). هذه الكارثة الكبرى عرفت باسم النكبة، التي ليس لها نظير في التاريخ الحديث، إذ لم يحدث من قبل أن غزت أقلية أجنبية، أكثرية وطنية، واحتلت أرضها، وطردها من ديارها، بدعم مالي وسياسي، وغطاء شرعي دولي، من الخارج (ابوستة، 2000).

أدى نشوء (إسرائيل) عام 1948، إلى إخلاء وتشيت ما يزيد على 750 ألف فلسطيني، وما نجم عن ذلك من خسارة لمساحات هائلة من الأراضي، إضافة إلى الممتلكات الأخرى للاجئين في الفترة السابقة عن عام 1948 (مصالحة، 1992).

في كتابه التوثيقي المهم (كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948، وأسماء شهدائها)، والذي جاء فيه وصف تفصيلي للقرى الفلسطينية، التي دمرتها (إسرائيل) يقول المؤرخ الفلسطيني وليد الخالدي: "من مجموع 418 قرية فلسطينية، تم تدمير 292 قرية تدميرا كاملا، و90 قرية تدمير واسع النطاق، و8 قرى لم يتم تدميرها كاملا، وبقي فيها عدد قليل من البيوت، بينما بقيت 7 قرى استوطنها الإسرائيليون، ولقي أكثر من 13,000 فلسطيني حتفهم". (الخالدي، 1997)، هذا بالإضافة إلى مصادرة بيوت، وأبنية المواطنين الذين أخرجوا عنوة من بيوتهم لصالح دائرة أملاك الغائبين، التي قامت بتأجير هذه البيوت والأبنية، إلى مهاجرين يهود أتوا من كافة أنحاء العالم (شرايبي، 1991).

النكبة:

أول من أطلق مصطلح نكبة، على ما حلّ بالشعب الفلسطيني، هو قسطنطين زريق، وافتتح كتابه (معنى النكبة) بهذا النص "ليست هزيمة العرب في فلسطين، بالنكسة البسيطة، أو بالشر الهين العابر، وإنما هي نكبة بكل ما في هذه الكلمة من معنى، ومحنة من أشد ما ابتلي به العرب في تاريخهم الطويل، على ما فيه من محن، ومآسي، خمس دول عربية تعلن الحرب على الكيان الصهيوني في فلسطين، فتقف أمامها عاجزة، ثم تنكص على أعقابها" (زريق، 1948).

شكلت أحداث نكبة عام 1948 وما تلاها من تهجير، مأساة كبرى للشعب الفلسطيني، لما مثلته (وما زالت) من عملية تطهير عرقي، حيث تم تدمير، وطرده، وتشريد شعب بأكمله، وإحلال جماعات وأفراد، من شتى بقاع العالم مكانه، فقد تم تشريد الفلسطينيين، من قراهم، ومدنهم التي كانوا يقيمون فيها في فلسطين التاريخية. صدرت عدة تقديرات حول أعداد اللاجئين الفلسطينيين، عشية حرب 1948، إلا أن الأمم المتحدة قدرت هذا العدد بنحو، 750 ألف لاجئ عام 1949، وفي تقديرها الثاني عام 1950، كان عدد اللاجئين 957 ألف لاجئ.

أما أحدث إحصائية لأعداد اللاجئين الفلسطينيين، تشير سجلات وكالة الغوث إلى أن عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها في عام 2017، وصل 5.9 مليون لاجئ، وهذه الأرقام تمثل الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين وتشمل أيضا أعداد النازحين الفلسطينيين بعد حرب عام 1967 (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني).

بناءً على تداعيات الكارثة التي حلت بالشعب الفلسطيني، كان لزاماً على المجتمع الدولي أن يجد الوسائل لمواجهة نتائج النكبة، وحل مأساة اللاجئين الذين أخرجوا بالقوة من بلادهم فكان أن تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، قرار تأسيس الأنروا، بموجب القرار رقم 302 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 8 كانون الأول 1949، بهدف تقديم برامج الإغاثة المباشرة، والتشغيل للاجئين الفلسطينيين. وسمّيت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، وأصبحت تعرف بـ (الانروا).

وكالة الغوث:

أطلق عليها إسم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأنروا)، والتي بدأت عملياتها، في الأول من شهر أيار عام 1950، وكانت تستجيب لاحتياجات ما يقرب من 750,000 لاجئ فلسطيني، واشتملت خدمات الأنروا، على التعليم، والرعاية الصحية، والإغاثة، والبنية التحتية، وتحسين المخيمات، والدعم المجتمعي.

تقدم الوكالة، المساعدة والحماية وكسب التأييد، لحوالي خمسة ملايين لاجئ فلسطيني في الأردن، ولبنان، وسورية، والأراضي الفلسطينية المحتلة، إلى أن يتم التوصل إلى حل لمعاناتهم. أما بالنسبة لتمويل الأنروا، فإنه يتم بشكل كامل، من خلال التبرعات الطوعية، للدول الأعضاء في الأمم المتحدة (الموقع الرسمي للأنروا). <https://www.unrwa.org/ar/resources>.

وفي مقابلة أجرتها الباحثة مع المختصة بشأن الفلسطينيين، وائل سعد يقول: هناك استهداف للمنظومة الدولية، التي ترعى شؤون اللاجئين الفلسطينيين

(الانزوا)، والهدف هو شطب حق العودة، وذلك من خلال تخفيف مصادر تمويلها، أو من خلال عدم التجديد لها (مقابلة وائل سعد، آذار، 2019).

بعد النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني، وبعد عملية التهجير القسري، التي عاشها الفلسطينيون الذين أرغموا عنوة على ترك ديارهم، اضطروا لتشكيل تجمعات مؤقتة، توفر لهم الحد الأدنى من الخدمات، أطلق عليها فيما بعد إسم (خيمات اللجوء)، والتي انتشرت في الأماكن التي استطاعت الوصول إليها، جموع اللاجئين الفلسطينيين.

نشوء المخيمات الفلسطينية:

عرّفت الأنزوا المخيمات، بأنها قطع من الأراضي، خصصت لبناء معسكرات من الخيام؛ لتجميع اللاجئين الفلسطينيين، الذين ليس لهم مأوى، وتعود ملكية هذه الاراضي، للدولة المضيفة أو مستأجرة من أصحابها، لمدة متفق عليها بين الطرفين.

يعيش ثلث اللاجئين الفلسطينيين المسجلين، لدى الأنزوا أو ما يزيد عن 1,4 مليون، في المخيمات والتي بلغ عددها 58 مخيما وهي (المخيمات الفلسطينية التي تعترف بها وكالة الغوث) وتوزعت حسب دولة الإقامة، كما يلي: في الأردن (10)، لبنان (12)، سوريا (9)، إضافة إلى 19 مخيم في الضفة الغربية و8 مخيمات في قطاع غزة (موسوعة المخيمات الفلسطينية) www.palcamps.net.

ينص تعريف الأنزوا الحالي للاجئ الفلسطيني، على أن "اللاجئ الفلسطيني" هو أي شخص، كانت إقامته العادية في فلسطين، وذلك لفترة لا تقل عن سنتين

قبل النزاع، في سنة 1948 والذي فقد جراء هذا النزاع، بيته، ومورد رزقه، كما اعتبرت الأنروا الفئات التالية، جديرة بالحصول على خدماتها:

ذرية (أبناء وأحفاد) لاجئي فلسطين (الآباء) المولودين بعد 14 ايار عام 1948.

فئات غير (اللاجئين وذرياتهم) الذين فقدوا مصدر رزقهم، كنتيجة لصراع 1947 - 1948 (دائرة شؤون اللاجئين، 2001).

وقد استبعد هذا التعريف، بعض الفئات من اللاجئين الفلسطينيين، وهم:

1. الفلسطينيون الذين أصبحوا لاجئين بعد حرب عام 1948، وسجلوا في أماكن تقع خارج عمليات الأنروا، كما هو حال اللاجئين الفلسطينيين في مصر، والعراق، وشمال إفريقيا، ومنطقة الخليج.

2. الحاضرون الغائبون، الذين بقوا داخل الكيان الصهيوني، بعد أن رحلوا من مدنهم وقراهم الأصلية، وكانوا تحت مسؤولية الأنروا، وتم استثناءهم، على افتراض أن (إسرائيل) ستعالج وضعهم لاحقاً (زريق، 1998).

أما حول رؤية (إسرائيل) لمصطلح (لاجئين)، فإن الإسرائيليين يرون أن مصطلح لاجئين الذي يشار به إلى (العرب الفارين) تسمية مغلوبة الاستخدام، فهم مجرد مهاجرين، كان يفترض بالدول العربية المجاورة استيعابهم، على غرار ما قامت به (دولة إسرائيل) الناشئة حديثاً حين استوعبت أكثر من نصف مليون يهودي، من مختلف مناطق الشرق الاوسط. (تاكنبرغ، 2003).

الكاتب الصحفي نبيه عواضه وحول رؤية (إسرائيل) لمصطلح لاجئ يقول " إن الترويج الإعلامي هو بجوهره يقوم على نسف فكرة وجود لاجئين بالأساس (مقابلة نبيه عواضه ، 2019).

قرارات دولية تخص اللاجئين الفلسطينيين :

تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عدة قرارات تتعلق باللاجئين الفلسطينيين ومن أهمها:

قرار 194 الخاص بحق العودة :

يعتبر هذا القرار من أهم القرارات التي اتخذت بخصوص قضية اللاجئين الفلسطينيين، وصدر قرار رقم 194 بتاريخ 11 كانون أول عام 1948، وهو خاص بعودة اللاجئين الفلسطينيين، وتعويضهم، وتمكينهم من استعادة ممتلكاتهم. وفي هذا القرار، تقرر وجوب السماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم، والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم. (موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، 2008).

رفضت (إسرائيل) هذا القرار رفضاً مطلقاً، وعارضت حق اللاجئين في العودة إلى أراضيهم؛ لأنها ترى في الاعتراف بحق العودة إقراراً بالمسؤولية عن نشوء المشكلة، واستندت في رفضها هذا إلى عدة ادعاءات:

❖ إعادة اللاجئين إلى منازلهم، يقوِّض نسيج المجتمع، والشعب الإسرائيلي.

❖ العودة تهدد الصبغة اليهودية للدولة، خاصة مع وجود الفلسطينيين الذين بقوا في (إسرائيل) بعد عام 1948، وطالبت (إسرائيل) بأن تتعهد الدول العربية في إطار أي إتفاقيات مع (إسرائيل) بتوطين اللاجئين الفلسطينيين على أراضيها.

عملت (إسرائيل) بكل مساعيها لكي يتم إستبدال الأونروا بالدول المضيفة، وأن يتم إنشاء سلطة دولية لإعادة تأهيل اللاجئين، وتحسين أوضاعهم على اعتبار أن (إسرائيل) غير راضية عن الأونروا، ليس فقط بسبب صفتها الدولية الشاهد على مشكلة اللاجئين، وإنما لكونها جهاز ثبت فشله في تفكيك المشكلة من وجهة نظر إسرائيلية (عبد ربه، 1996).

قرارا مجلس الأمن الدولي 242 و338:

هما قراران مهمان صدرا عن مجلس الأمن الدولي، وهو أعلى مؤسسة في هيئة الأمم المتحدة. القرار 242 صدر بتاريخ 22/11/1967 على إثر الحرب العربية الإسرائيلية التي حدثت في شهر حزيران عام 1967، وحدد هذا القرار الأسس التي يراها مجلس الأمن صالحة لتحقيق تسوية سلمية في الشرق الأوسط، وجاء قرار 338 مؤكدا على ما نص عليه قرار 242. وفيما يتعلق بقضية اللاجئين، فإن القرار 242 أكد على ضرورة تحقيق تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين (موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، 2008، 422-425).

عند صدور قرار 242 الصادر عن مجلس الأمن في 22 تشرين ثاني من عام 1967، والذي نص في أحد بنوده على حل مشكلة اللاجئين حلاً عادلاً، كان رد الفعل الصهيوني هو تحريك الآلة الدعائية، وتوجيه الإعلام الإسرائيلي إلى تفسير

الفقرة المتعلقة باللاجئين، على أنها لا تقتصر فقط على اللاجئين الفلسطينيين، وإنما تشمل اللاجئين العرب واليهود على حد سواء، وتصور الدعاية الصهيونية بأن هناك مشكلة لاجئين تعاني منها (إسرائيل) وهم اليهود الشرقيين في البلاد العربية (حوات، 2006).

السياسة العامة الإسرائيلية تشدد دائما على أن حل قضية اللاجئين الفلسطينيين هي مسؤولية عربية لا إسرائيلية، والإعلام الإسرائيلي يجاري السياسة الرسمية في هذه المسألة، والأنكى أن (إسرائيل) دأبت منذ فترة على طرح موضوع يهود الدول العربية وأملاكهم، كمقايضة للأموال الفلسطينية (مقابلة صقر أبو فخر نيسان، 2019).

رغم مواقف (إسرائيل) الراضية لحق العودة، إلا أن اللاجئين الفلسطينيين في كل مرة يؤكدون على أن حق العودة هو حق مقدس، وغير قابل للتنازل عنه، ولا يسقط بالتقادم، وهو حق وملك شرعي للأجيال القادمة، وما زالوا يجددون الإصرار على حق العودة حسب قرارات الشرعية الدولية، وأن قضيتهم ليست قضية إعانات أو مساعدات، إنما قضية سياسية.

الموقف الإسرائيلي من النكبة:

رغم كل نتائج وتداعيات حرب عام 1948، ورغم وضوح الكارثة التي حلت بالشعب الفلسطيني، لم تعترف (إسرائيل) بحدوث النكبة، وكونها انتصرت في حرب عام 1948 على الدول العربية (الأردن، ومصر، وسوريا، ولبنان، والعراق) تمسكت (إسرائيل) برواية المنتصر، وأطلقت على هذه الحرب اسم (حرب التحرير أو حرب الإستقلال)، والتي كانت بمثابة النكبة والكارثة في نظر الضحية،

وحول هذه الحرب ونتائجها، روجت السياسة الإسرائيلية الكثير من الخرافات داخل المجتمع الإسرائيلي، مثل أن أقلية يهودية انتصرت على الأكثرية العربية، وخرافة "طهارة السلاح"، وخرافة "هروب اللاجئين طواعية"، واعتمدت السياسة الإسرائيلية على مجموعة من الإدعاءات التي تماهت معها المؤسسة الإعلامية في تروييحها، وتسويقها ومنها: إنكار وقوع النكبة أصلاً، واعتبارها إختلاق عربي هدفه نزع الشرعية عن (إسرائيل)، والتنصل التام من المسؤولية عن حدوث النكبة؛ لإدراك (إسرائيل) أنها في حال إقرارها بالمسؤولية، سوف يكون لذلك تبعات سياسية، وقانونية، ونفسية، وأخلاقية.

لم تكتف السياسة الإسرائيلية بتروييح إدعاءاتها، وتسويق خرافاتها، وإنما اتخذت إجراءات إدارية وقانونية؛ لمنع ظهور الحقائق، ولتغيب النكبة من الذاكرة، والماضي، والتاريخ، ورفضت الرواية التاريخية الرسمية الإسرائيلية، الإعتراف بجريمة قيام المنظمات العسكرية الإسرائيلية، والجيش الإسرائيلي، بطرد الشعب العربي الفلسطيني من أرضه، وادعت أن الفلسطينيين غادروا فلسطين بمحض إرادتهم، وفي سياق تعزيز روايتها الرسمية، اتخذت السلطات الإسرائيلية إجراءات قانونية، وإدارية أبقت من خلالها على محاضر اجتماعات الحكومة الإسرائيلية، وجميع المؤسسات الإسرائيلية التي طردت الفلسطينيين وارتكبت مجازر بحقهم، مغلقة في الأرشيفات الإسرائيلية (محارب، 2013).

تم الكشف من خلال تحقيق لصحيفة هآرتس الإسرائيلية في 18 أيار عام 2013، عن أن بن غوريون مؤسس (إسرائيل) لم يكتف بالدعاية الإعلامية الإسرائيلية التي روجت لأكذوبة أن الفلسطينيين غادروا بيوتهم طوعاً عام 1948، وإنما كلف معهد (شيلواح) بفرقة أبحاث أكاديمية تثبت أن:

- قيادات عربية في فلسطين، وخارجها شجعت الفلسطينيين على الفرار في حرب 1948.
- الجيوش العربية، والمتطوعون العرب، ساعدوا الفلسطينيين في الهروب.
- الجيش البريطاني ساعد الفلسطينيين في الهرب.
- مؤسسات ومنظمات يهودية بذلت جهداً لمنع الهروب.

استجاب معهد شيلواح لطلب بن غوريون، وهو المعهد الذي أسسته وزارتا الجيش والخارجية الإسرائيليتين بالتعاون مع الجامعة العبرية، وتمّ تكليف مجموعة من الباحثين الإسرائيليين للقيام بما طلبه بن غوريون، وعمل في هذا المعهد عدد من المستشرقين الإسرائيليين الذين كانوا يخدمون حينها في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية (حزقي، 2013).

بعد عدة عقود من النكبة، ظهرت في (إسرائيل) بعض الكتب والأبحاث التي اختلفت مع الرواية الرسمية الإسرائيلية تجاه حرب عام 1948، ومنها ما كشفت عن بعض المجازر التي ارتكبت بحق الفلسطينيين قبل، وأثناء، وبعد النكبة، وحرب عام 1948، ومنهم مثلاً تيدي كاتس الذي كشف عن مجزرة الطنطورة، وظهر في (إسرائيل) أيضاً المؤرخون الجدد، ومنهم (إيلان بايه، بني موريس، توم سيغف، موطي غولاني، شلومو زاند وغابي بيتربرخ) وغيرهم، الذين شككوا بالرواية الرسمية الإسرائيلية حول النكبة، ونزعوا الشرعية عن المعتقدات التاريخية الصهيونية التي رافقت أحداث النكبة، ومنها معتقد طهارة السلاح، وأنه استخدم للدفاع عن أمن (إسرائيل)، وأن خروج الفلسطينيين من بيوتهم كان طوعاً ولم يتعرضوا للطرد القسري أو المجازر.

في مقدمة كتابه (الكارثة، والنهضة، والنكبة) يشير يثير اورون أستاذ التاريخ في الجامعة المفتوحة في (إسرائيل)، "أن (إسرائيل) بلورت رواية تاريخية، وأساطير تأسيسية عن حرب عام 1948 المرتبطة بالكارثة والنهضة أي بتأسيس إسرائيل، وما زالت تتنكر للحقائق التاريخية، وتسن قوانين تهدف إلى محو ذكرى النكبة، وتفرض روايتها، وتمنع إجراء أي حوار بين روايتها وبين الرواية التاريخية الفلسطينية، وتنكر أنها طردت الفلسطينيين من أكثر من 532 مدينة وقرية فلسطينية، ودمرت معظمها، وأنها وطّنت المهاجرين اليهود في بيوت القرى والمدن الفلسطينية التي لم تدمرها(اورون، 2013).

بالمقابل كان الخطاب الإعلامي الإسرائيلي متماهياً ومدافعاً عن موقف (إسرائيل) تجاه النكبة، فبنى الروايات التي تنوعت ما بين إنكار تام للنكبة إلى إنكار لمسؤولية إسرائيل عنها إلى اعتقاد أن النكبة تهديد متواصل لنزع الشرعية عن (إسرائيل). كان لرواية الإنكار التام لحدوث النكبة أن تصدّرت الخطاب الإعلامي الإسرائيلي ومن الأمثلة على ذلك:

في مقال بعنوان (فشلهم) تم نشره في صحيفة هآرتس الإسرائيلية يقول أوري شاني: "في عام 1948 شنت الجيوش العربية حرباً للقضاء على دولة (إسرائيل) الفتية، وانتهت الحرب بانتصار (إسرائيل)، ولذا يجب أن لا نبنى كلمة "النكبة" وإنما التسمية الأصح هي فشل المعتدي في محاولة إبادة شعب إسرائيل". (صحيفة هآرتس ، 26 ايار 2011).

وفي مقال أيضاً يتبنى نفس الموقف في إنكار النكبة يقول أريئيل سيغال في مقاله في صحيفة معاريف الإسرائيلية بعنوان "جرائم الكراهية الذاتية": "إن خرافة النكبة هي عملية احتيال غير مسبوق هدفها إعادة صياغة التاريخ، وهذه الخرافة

تجعل من المعتدي ضحية، والمحتمي من المذبحة أصبح مجرم حرب. النكبة كذبة يستخدمها الأعداء المحليون والخارجون بهدف خراب دولة اليهود". (صحيفة معاريف، 16 ايار 2012).

يقول الكاتب الصحفي علاء الدين أبو زينة في مقابلة أجرتها معه الباحثة: "من الطبيعي أن يعمل إعلام يمثل كيان احتلال، على خدمة مشروع تصفية القضية الفلسطينية، ومحاولة إحباط أي خطاب آخر. وكما هو معروف، تعتبر عودة اللاجئين الفلسطينيين، تهديداً وجودياً لمشروع الدولة اليهودية النقية التي يتحدث عنها اليمين الحاكم في الكيان، ولذلك، يستكمل الإعلام الإسرائيلي مهمة المستعمرين الأوائل التي تضمنت تجريف القرى العربية، وتغيير الأسماء لإزالة أي آثار لوجود الفلسطينيين في وطنهم من الأساس" (مقابلة علاء الدين أبو زينة، آذار 2019).

قانون النكبة:

لكي تنزع مصطلح النكبة من الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني، ولكي تتجرد من مسؤولياتها تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، ولشدة خوفها من قوة الذاكرة الحية استهدفت (إسرائيل) وعي الأجيال الشابة، وفرضت ما يسمى (قانون النكبة)، وهو قانون عنصري يجرم إحياء ذكرى النكبة، وبموجب هذا القانون الذي صادق عليه الكنيست الإسرائيلي في آذار عام 2011، يخول وزير المالية بتقليص أي دعم حكومي لأي مؤسسة تقوم بنشاط يعارض تعريف دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، أو يحيي يوم إستقلال الدولة كيوم حزن وحداد، ومنعت

(اسرائيل)أيضا تدریس تاریخ فلسطین بشكل یختلف عن الروایة الرسمية الصهیونیة(www.paljourneys.org).

رغم مرور أكثر من سبعین عاماً على حرب عام 1948، لم تغیر (إسرائیل) في سیاستها تجاه قضية اللاجئین الفلسطینیین واستمرت في موافقها التقليدية التي یمكن ایجازها كالتالي:

- العرب هم الذین خلقوا مشكلة اللاجئین الفلسطینیین، وبالتالي مسؤولیة حلها تقع على عاتقهم.
- الدول العربية كبریة وغنیة، بما یكمنها من استیعاب وتوطين اللاجئین الفلسطینیین.
- من الأفضل لللاجئین الفلسطینیین أن یعیشوا في الدول العربية على العیش في دولة یهودیة.
- لا تملك (إسرائیل) مكاناً أو مساحة لاستیعاب اللاجئین الفلسطینیین.
- حكومات الدول العربية تستخدم اللاجئین ومشكلتهم؛ لأهداف سیاسیة، وكسلاح ضد (إسرائیل). (سلامة، 2007).

في مقابلة أجرتها الباحثة مع صبحي عسیله رئیس تحریر مجلة مختارات إسرائیلیة یقول: "الاتجاه الأساسي والمضمون في الرسالة الإعلامية الإسرائیلیة هو إنكار حق اللاجئین الفلسطینیین في العودة، باعتبار أن ذلك یهدد كیان الدولة الإسرائیلیة، والتأكيد على أن الحل في توطين اللاجئین حیث یقیمون في أي دولة، وأن (إسرائیل) لا یمكن لها أن تستوعب تلك الأعداد من اللاجئین على اعتبار أن ذلك یعني ضیاع إسرائیل نفسها، إنطلاقاً من الهاجس الديموغرافي الموجود أساساً لدى إسرائیل من الوضع الحالي" (مقابلة صبحي عسیله، آذار، 2019).

ونستخلص مما ورد آنفا أن السياسات الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، اعتمدت في أساسها على الموروث السياسي، الذي يكتنف ويطنغى على سلم الأولويات القومية اليهودية في إسرائيل، والذي تحتل فيه ماكينه الإعلام، ذراعاً مركزياً لتمرير وحماية التوجهات السياسية الإسرائيلية، وخاصة تلك المتعلقة بعدم مسؤولية إسرائيل عن ظهور قضية اللاجئين الفلسطينيين، والاستمرار في طمسها وتحميل المجتمع الدولي ودول الجوار العربي مسؤولية نشوء قضية اللاجئين، والإجهاز التام على مسائل حق العودة، وتقرير المصير، بصفتها أخطار وجودية على كيان الاحتلال الإسرائيلي.

الإعلام الإسرائيلي:

يرتبط الإعلام الإسرائيلي ارتباطاً وثيقاً بالأيديولوجية الصهيونية، وفي هذا الإطار يقول المؤرخ الفلسطيني نور مصالحة: "إن أية دراسة للسياسات الإسرائيلية المعاصرة إزاء قضية اللاجئين الفلسطينيين لا بد أن تنطلق من مراسيها الصهيونية، وأن ترتبط خصوصاً مع تلك السياسات التي تشكلت خلال السنوات الأولى على قيام (إسرائيل)" (مصالحة، 2003).

وفي ذات الإطار أيضاً لا بد أن نوضح الفروقات بين المعاني التي يتضمنها كل من مصطلح الصهيونية، واليهودية، والإسرائيلية. يقول حامد ربيع في كتابه الدعاية الصهيونية: اليهودية وتعني العقيدة والممارسة الدينية في وحدة اجتماعية، أما الصهيونية فهي تعميق لليهودية كتصور حضاري للوجود السياسي، بينما الإسرائيلية تعني الإرادة السياسية التي تعبر عن الوجود الحكومي، والتعبير النظامي من منطلق التصور الصهيوني (ربيع، 1975).

أهمية الإعلام للحركة الصهيونية :

تلعب الصحافة والإعلام دوراً مركزياً في صياغة الأجندة العامة للمجتمع الإسرائيلي، ومنذ البدايات شكّل الإعلام الرافعة الأساسية للمشروع الصهيوني، إذ ساهم في تحقيق أهداف هذا المشروع والتي تمثلت (بالإستيطان على أرض فلسطين، وطرده أصحاب البلاد الأصليين) وصولاً إلى تحقيق الحلم بإقامة دولة (إسرائيل). منذ قيام الحركة الصهيونية على يد مؤسسها الصحفي اليهودي ثيودور هرتزل، وانعقاد المؤتمر الأول للحركة الصهيونية في مدينة بال في سويسرا عام 1897، أولت الحركة الصهيونية الإعلام أهمية كبيرة وتم إصدار مجلة أسبوعية تحت إسم (دي وولت)، وكانت لسان حال الحركة الصهيونية، وعملت على بث الوعي بين يهود العالم؛ لتشجيعهم على الهجرة إلى فلسطين.

إن الخطاب الإعلامي الإسرائيلي جزءاً لا يتجزأ من الخطاب الصهيوني الذي استند الى مرتكزات أساسية شكلت جوهر الأيديولوجية الصهيونية، وهي أن فلسطين أرض الميعاد ووطن اليهود الأول، وأن اليهود شعب الله المختار، وصاغت أكذوبة (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض) التي شكلت نفيّاً صارخاً لوجود الشعب الفلسطيني.

دأبت المؤسسة الصهيونية وعبّر أدواتها الدعائية، على تعزيز موضوعات أساسية للاستناد عليها في الخطاب الإعلامي ومنها: إن الجماعات اليهودية هي في واقع الأمر أمة يهودية واحدة، لا بد من جمع شمل أعضائها لتأسيس دولة يهودية في فلسطين، مع التزام الصمت الكامل حيال العرب، لتغيبهم أو محاولة تشويه صورتهم، وأن (إسرائيل) ليست دولة معتدية وإنما هي تحاول الحفاظ على بقائها

وأمنها فحسب، وتختلف طبيعة هذا البقاء من حقبة لأخرى، وحسب موازين القوى، واستندت أيضا الى التركيز على الحقوق التاريخية المطلقة لليهود الصهاينة، والإغفال المتعمد لحقوق السكان العرب، أصحاب الأرض الأصليين (الدليمي، 2010).

مرّ الإعلام الإسرائيلي بمراحل مختلفة، بدءا من دوره في خدمة المشروع الصهيوني، مروراً بتجنيدِه لصالح دولة (إسرائيل) التي أنشأت عام 1948 وصولاً الى أدواره الحالية، وفي كل مرة كانت كافة الوسائل والأدوات الإعلامية تعمل على ترسيخ الرواية الرسمية، والتأكيد على الصبغة اليهودية للدولة، والدفاع عن حقيقة أن (إسرائيل) دولة يهودية، وأن أي إقرار بأي حق من حقوق الشعب الفلسطيني هو تهديد للصهيونية، وتهديد لليهودية الدولة. من هنا رأت الباحثة أنه لا بد أن نتعرف على أبرز وأهم وسائل الإعلام الإسرائيلية (المقروءة والمرئية والمسموعة والإعلام الالكتروني).

الصحافة:

بدأ تاريخ الصحافة في (إسرائيل) في فترة الإنتداب البريطاني، حيث أنشأت عدة صحف باللغة العبرية وما زال بعضها يصدر حتى اليوم، وعند قيام (إسرائيل) كان عدد الصحف الصادرة فيها ثلاث عشرة صحيفة يومية، وأبرز هذه الصحف، كانت صحيفة هآرتس التي بدأت في الصدور عام 1919، وصحيفة يديعوت أحرونوت التي صدرت عام 1939.

تمكنت الصحافة العبرية من المحافظة على وضعيتها الخاصة، وعلاقتها الاتصالية بالسياسة، وسيطرت الصحافة المطبوعة في عصر ما قبل إنشاء دولة

(إسرائيل) سيطرة حقيقية ومنفردة؛ لعدم توفر وسائل إعلامية أخرى، وفي بدايات دولة (إسرائيل)، احتلت الصحافة الحزبية مكانة أساسية في النشاط الإعلامي، حتى أواخر السبعينيات، ثم تميزت فترة الثمانينيات بتثبيت الصحف الخاصة للقيام بدور أساسي في المؤسسة الصحفية في (إسرائيل)، وأصبحت (يديعوت أحرونوت، ومعاريف وهاآرتس) الصحف المركزية للدولة (Bagdikian, 1997).

أ . الصحف الحزبية:

استطاعت الصحف الحزبية والعقائدية أن تدعم أحزابها، وتغلغل أفكارها وأهدافها، الى كل المحيطين، وقد تدافعت أنشطة الصحف الحزبية، ليس من أجل نشر القيم السياسية فقط، ولكن أيضا بدافع إحساسها أنها في مهمة محددة، تسعى فيها إلى تحقيق أهدافها الاجتماعية في انصهار الجماعات الكبيرة من المهاجرين، في صفوف المجتمع الإسرائيلي (Burge, 1989).

أبرز وأهم الصحف الحزبية التي صدرت قبل تأسيس (إسرائيل) عام 1948 على أرض فلسطين كانت كما يلي:

- "دافار" (البلاد) لسان حال حزب العمال (المباي)، هذا الحزب الذي حكم في السنوات الأولى من نشأة إسرائيل .
- "عل همشمار" (الحارس القومي) أصدرها حزب (مابام).
- "ها بوكر" أصدرها حزب الصهيونية العمومية.
- "ها مشكيف" للحزب اليميني التصحيحي.
- "ها تسوفيه" (المشاهد) هي لحزب المتدينين القوميين.
- "ها موديع" لحزب المتدينين الأصوليين (أغودات إسرائيل).

- "كول ها عام" أصدرها عام 1947 الحزب الشيوعي الإسرائيلي (مشاركة،
2002).

ب . الصحافة الدينية :

يوجد في (إسرائيل) ثلاث صحف يومية عبرية منتمية لتيارات دينية مثل "هتسوفيه" التي أنشأها الحزب الديني القومي (همفدال) قبل قيام (إسرائيل)، وصحيفة "هموديع" الناطقة باسم أغودات إسرائيل، وتعد الصحيفة الدينية الأقدم إنتشارا وتعتبر عن مواقف دينية متشددة وغير صهيونية، والصحيفة الثالثة هي "يتيد نئمان" تأسست عام 1985، بعد أن انشق صاحبها (شاخ) عن حزب أغودات إسرائيل، تركز في موضوعاتها، على الجوانب الروحية، والعادات، والتقاليد اليهودية.

ج . الصحافة الخاصة:

في إطار التغيرات التي أصابت الصحافة الحزبية الإسرائيلية، ازدهرت الصحافة الخاصة التي كان لها تأثيرا كبيرا في المجتمع الإسرائيلي، ومن أبرز هذه الصحف؛ يديعوت أحرونوت، معاريف، وهآرتس، وأصبحت هذه الصحف الثلاث، هي الصحف اليومية المركزية في (إسرائيل)، وفيما يلي تعريف مختصر بأبرز هذه الصحف:

هآرتس: ومعناها الأرض. وهي من أقدم الصحف الخاصة، تأسست عام 1919، قراؤها من النخبة الاجتماعية، والسياسية، والإقتصادية، وهي أقل انتشاراً من يديعوت أحرونوت ومعاريف، رغم أن هآرتس تتبنى خطاباً صحفياً

ليبرالياً يدعم الموقف الداعي للسلام، إلا أنها صحيفة تتبع في معظم الأوقات الخط الرسمي الحكومي، خاصة عندما يتعلق الأمر بالجيش (Merrill, 1969).

يديعوت أحرونوت: ومعناها آخر الأخبار، تأسست عام 1939، وهي الصحيفة الخاصة الأكثر رواجاً في (إسرائيل) وليست صحيفة للنخبة، وإنما ذات طبيعة شعبية.

معاريف: معناها صلاة المساء، تأسست عام 1948، وهي الصحيفة اليومية الثانية من ناحية حجمها في (إسرائيل)، حاولت الصحيفة منذ تأسيسها الحفاظ على درجة عالية من المصداقية، تجاه الشعب اليهودي، وعلى تزويد جمهور قرائها بمعلومات تتماشى مع منظور أصحابها، الذين يعتبرون من ذوي المواقف السياسية القومية المحافظة (جمال، 2005).

بالإضافة إلى هذه الصحف هناك أيضاً صحف تصدر بلغات غير العبرية، ومنها صحف باللغة العربية، و صحف باللغة الروسية، وأيضاً بالإنجليزية، مثل جيروزالم بوست والتي تأسست عام 1932، وكان لها دوراً هاماً في الدعاية الصهيونية، قبل قيام (إسرائيل)، وما زال لها نفس الدور، خاصة بعد أن اتجهت نحو الطابع اليميني.

بالنسبة للصحافة العربية التي نشطت في (إسرائيل)، لم تكن تشكل استمرارية مباشرة للصحافة العربية التي ظهرت في فلسطين قبل عام 1948، إذ أن فلسطين قبل النكبة، كانت تزخر بالصحف والمجلات، التي عكست النشاط الثقافي والسياسي للمجتمع الفلسطيني، وبعد النكبة اهتمت الصحافة الناطقة باللغة العربية، بالفلسطينيين الذين بقوا في فلسطين التاريخية وتناولت بعض الموضوعات

المتعلقة بالهوية الفلسطينية، وفي سنوات متأخرة، ذاع انتشار الصحف التجارية، وظهرت صحف ناطقة بالعربية من إصدار مؤسسات الحركة الصهيونية؛ لكي تقنع الرأي العام الفلسطيني، بفكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين، والترويج له من خلال تجنيد أقلام يهودية، تكتب بالعربية من بين المستشرقين (Khalidi, 1997).

أما المجلات، فمنها مجلة (هاعولام) أي هذا العالم، وهي مجلة أسبوعية تأسست عام 1937 ولها توجه ليبرالي يساري، وتهتم بالجوانب السياسية والكشف عن قضايا الفساد في (إسرائيل)، وتؤيد الحقوق العربية، وأيضاً مجلة (بأحمينة) أي بالمخيم وهي مجلة عسكرية أسبوعية تنطق بلسان الجيش الإسرائيلي، والتي كانت مجلة الهاجاناه قبل قيام (إسرائيل) (رفوع، 2004).

الإذاعة والتلفزيون

أولاً: الإذاعات :

أ . إذاعة صوت اسرائيل.

عام 1940 بدأ صوت (إسرائيل) باللغة العبرية، بالبحث بصورة خفية، بهدف خلق توازن مع صوت القدس البريطاني، الذي كان يبث باللغتين العبرية والعربية على حد سواء، وجاء إنشاء محطة إذاعة يهودية، بمراقبة مؤسسات اليشوف (المجتمع اليهودي في فلسطين قبل قيام دولة اسرائيل) القومية، من أجل تغذية الصراع القومي اليهودي، ضد المواطنين الفلسطينيين، وللتعبير عن الرؤية الصهيونية للأحداث (جمال، 2005).

وبعد عام 1948 وتأسيس دولة (إسرائيل) أصبح صوت (إسرائيل) ناطقاً باسم الدولة، ويتبع إلى مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية مباشرة، وبذلك أصبح جهاز الدولة الأيديولوجي.

ب . شبكات البث وهي (ريشت ب)، الموجة الخفيفة وأيضاً (ريشتج)، وهي صوت الموسيقى (ريشت د)، التي أنشأت عام 1958 ضمن صوت (إسرائيل)، ولكنها موجهة إلى العرب في (إسرائيل) وفي العالم العربي عامة، وتهدف إلى بث الرواية البديلة لما تبثه محطات الإذاعة العربية، وكان يتم التحكم بمضامين بثها من خلال جهاز الأمن الإسرائيلي (الشباك).

ج . موجات الجيش الاسرائيلي.

إذاعة الجيش الإسرائيلي (غالية تساهال)، وهي محطة إذاعية حكومية، أنشأت عام 1950، لتخدمجنود الجيش الإسرائيلي.

ثانياً: القنوات التلفزيونية:

أ . التلفزيون الحكومي (القناة الاولى):

يرتبط تاريخ التلفزيون الحكومي في (إسرائيل)، بشكل قوي بحزب حزيان 1967، ففي فترة الحرب وعلى الرغم من قلة عدد مالكي أجهزة الاستقبال التلفزيونية في (إسرائيل)، تمكن هؤلاء من مشاهدة محطات تلفزيونية عربية، وللدرد على الدعاية العربية قررت حكومة (إسرائيل)، البدء بتأسيس تلفزيون حكومي إسرائيلي (جمال، 2005).

ب . التلفزيون التجاري: القناة الثانية، والقناة العاشرة، والقناة التلفزيونية كان.

ثالثاً: الصحافة الإلكترونية:

- مواقع الجيش الإسرائيلي، موقع ديوان رئيس الحكومة، موقع وزارة الخارجية.

- وحدة المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي: هي وحدة عسكرية كبيرة، ولها قدرة في التأثير على الممنوع والمسموح بالنشر، فيما يتعلق بالجيش، ووحداته، ومكوناته.

حول مكونات الإعلام الإسرائيلي، يقول الإعلامي علاء الدين أبو زينه خلال مقابلة أجرتها معه الباحثة:

" إن إعلام الكيان مقسم، موضوعياً، إلى قسم يروج للسياسات الحكومية، وجزء يتحدث بلسان المعارضة. من الطبيعي أن يعكس الإعلام الموالي والسائد، التوجهات اليمينية للمؤسسة السياسية في الكيان والرأي العام الذي يفرز هذه المؤسسة، وبذلك من الطبيعي أن لا يتحدث الإعلام الرسمي، عن اللاجئين الفلسطينيين بتعاطف، لكن جزءاً من الإعلام الخاص، يتحدث عن مشكلة اللاجئين، إما من باب ذكر الحقائق، أو من باب مباحرة الخطاب الحكومي ومعارضته. وحتى عندما تُطرح مسألة اللاجئين الفلسطينيين بإيجابية، فإنها تطرح في إطار بقاء الهيمنة اليهودية على فلسطين. (مقابلة علاء الدين أبو زينه، آذار، 2019).

الرقابة على الصحافة والإعلام في إسرائيل :

منذ قيام (إسرائيل) عام 1948، فإن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، تفرض سياسة رقابية على الصحافة والإعلام بحجج ذات تعليلات أمنية، ومارست المؤسسة العسكرية رقابتها على الإعلام الإسرائيلي من خلال عدة أشكال، ومنها إنشاء لجنة المحررين، ومرسوم الصحافة لعام 1933، وأيضا المادة 113 من قانون العقوبات، وهي قيود حول نشر معلومات سرية تخص أمن الدولة.

تكونت لجنة المحررين عام 1945، بين محرري الصحف العبرية، وسلطات الأمن للمستوطنات اليهودية، في فلسطين، وبموجبها أبدى الصحافيون نوعا من الإخلاص للمشروع الصهيوني، بالقبول بفرض الرقابة العسكرية على ما ينشرون، ويتم تطبيق هذا الإتفاق على جميع الصحف اليومية في (إسرائيل)، ومع الوقت تحولت هذه اللجنة، إلى إحدى الآليات المركزية للرضوخ الإرادي من وسائل الإعلام للمؤسسات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية.

وبالإضافة إلى لجنة المحررين، هناك مرسوم الصحافة عام 1933 وبموجب هذا المرسوم، لا يسمح بإصدار صحيفة، إلا بعد أن تحصل على تصريح من الدولة، وهذا الأمر يعد نادر الحدوث في الدول الديمقراطية (جمال، 2005).

تمتد مهمة المؤسسة العسكرية، إلى تحديد الإتجاهات، والقنوات الأيديولوجية المسموح تداولها في الكيان الإسرائيلي، وتمنع الرقابة العسكرية، ما شاءت من المطبوعات بحجة تأثيرها على "الأمن"، وبذلك تجعل الرقابة العسكرية، العملية الإعلامية والثقافية تصب في منحى الصهيونية (رفوع، 2004).

خلال المقابلة أجرتها الباحثة مع الإعلامي صلاح جمعة مصيلحي نائب رئيس تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية يقول: إن وسائل الإعلام الإسرائيلية، تبني وجهة النظر الرسمية الإسرائيلية، والمعروف أنه لا فرق بين الإعلاميين، والسياسيين والأمنيين، الإسرائيليين، الإعلاميون الإسرائيليون يعملون في الجيش الإسرائيلي وفي أجهزة الأمن الإسرائيلية، وفي أوقات كثيرة، يكون الصحفي ضابط إحتياط مدى الحياة في الجيش أو المؤسسة الأمنية، وعند عمليات التعبئة العسكرية، نجد أن كل الإعلاميين مجندين، ويعملون في الجيش. (مقابلة صلاح جمعة مصيلحي، نيسان، 2019).

إن وسائل الإعلام الإسرائيلية بشكل عام، والصحافة بشكل خاص، جميعها تخضع للرقابة العسكرية، وتتخذ هذه الرقابة طابعين: الطابع الأول، أن الرقيب العسكري يحذر ويمنع الصحف من نشر بعض الأخبار، التي تتعلق بأمن الدولة الخارجي والداخلي، والطابع الثاني هو أن الرقيب العسكري يوزع على المحررين، عددا من المواضيع التي عليهم تجنب الكتابة عنها (Lowenstein, 1970).

يقول مراسل وكالة walla الإسرائيلية (أكبر موقع إلكتروني إسرائيلي) يوناتان مندل في مقال له، تحت عنوان (تمويه الحقائق في وسائط الإعلام الإسرائيلية): "حين تصل الأمور إلى الأمن، لا يعود هناك وجود للحرية، هنا تتحول المسألة إلى نحن وهم، الجيش الإسرائيلي والعدو، وتكون الغلبة للخطاب العسكري، وهو الخطاب الوحيد المسموح به، والذي يتصدر أي رواية ممكنة". (مندل، 2008).

ويضيف أيضا مندل في مقاله حول الحريات الصحافية المتاحة لوسائل الإعلام الإسرائيلية خاصة في الشؤون الأمنية، ويعلق حول ما قاله، يغثيل يادين،

الذي كان يشغل منصب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، فيما مضى: "المواطن المدني في (إسرائيل) هو جندي في إجازة سنوية، تدوم أحد عشر شهرا، أما وسائل الإعلام الإسرائيلية، فلا يمكنها الحصول على أية إجازة" (مندل، 2008).

وهناك موضوعات محددة تراها (إسرائيل)، ضرورة لأمن الدولة، ويجب عرضها على الرقابة المسبقة، ومنها ما يتعلق بالموضوع النووي، والصفقات العسكرية، والوثائق والمباحث السرية، التي تتعلق بالسياسة الخارجية للدولة، والعمليات العسكرية التي تقوم بها الأجهزة الأمنية، والمواقع العسكرية، وأي معلومات ذات قيمة عسكرية، وكل ما من شأنه تعريض السلامة العامة للخطر (هنغي، 1995).

في مقابلة أجرتها الباحثة، مع الإعلامي ماهر أبو طير، يقول: "لا يمكن للإعلام الإسرائيلي أن يكون محايدا، باستثناء بضعة آراء مستنيرة، أو حيادية، أو أصوات يسارية، بقيت الرواية الاسرائيلية جزءاً من المشروع الإسرائيلي في الجمل، ومتأثرة بالتوجه الأمني والمشروع السياسي لكيان الاحتلال". (مقابلة ماهر أبو طير، آذار، 2019).

وحول الصحفيين، والإعلاميين الإسرائيليين، الذين يتماهون مع الأكاذيب التي تروجها (إسرائيل) ويقومون بتروييحها، يقول (إسرائيل شاحك) الذي كشف في كثير من كتاباته الدعاية والأكاذيب التي تبثها (إسرائيل) في كتابه (الديانة اليهودية وتاريخ اليهود): "العصاة الصامته من أشباه المثقفين، كالكتاب والصحافيين والشخصيات العامة، هؤلاء يكذبون بدافع وطنيتهم، لأنهم يعتقدون، أن واجبهم يقضي بأن يكذبوا من أجل ما يتصورونه المصلحة اليهودية، إنهم كذبة وطنيون،

وإن هذا الشعور الوطني، هو نفسه الذي يدفعهم إلى الصمت، عندما يجدون أنفسهم وجهاً لوجه، أمام التمييز ضد الفلسطينيين واضطهادهم (شاحاك، 1997).

في مقابلة أجرتها الباحثة مع الإعلامي حسن حجازي المختص بالشأن الإسرائيلي يقول: "إن الإعلام الصهيوني يرى بمنظار المؤسسة السياسية والأمنية، فإذا عدنا إلى مفردات الخطاب الإعلامي الصهيوني فإننا نجد رفضاً مطلقاً، لحق الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم، تحت المقولة الرائجة شعبياً، ورسماً في كيان الاحتلال، أن أمام الفلسطينيين كل الدول العربية ليعيشوا فيها، بينما لا يوجد لليهود سوى دولة واحدة هي (إسرائيل). بل إن هذا الإعلام، يظهر الكثير من الغضب، بمجرد التذكير بالعودة إلى عكا، وحيفا، ويافا، ويعتبر من يطلق هذه المواقف من الفلسطينيين، بأنه يريد القضاء على (إسرائيل)". (مقابلة حسن حجازي، آذار، 2019).

وبهذا يمكن القول أن الإعلام الإسرائيلي، إعلام موجّه، يخضع للسياسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، وهو إعلام متماهي تماماً، مع خطاب المؤسسة السياسية الرسمية الإسرائيلية، ولم يكن يوماً، إعلاماً محايداً، تجاه أية قضية من قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، وبشكل خاص تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، لأن هذه القضية تتعلق مباشرة، بالطابع اليهودي للدولة، أي أنها تقوض يهودية الدولة.

ثالثاً: الدراسات السابقة

حرصاً من الباحثة على التعمق في المشكلة البحثية، قامت بإجراء مسح لأهم الدراسات المرتبطة بموضوع البحث، بدرجة أو بأخرى، واستفادت من الدراسات التي قدمت رؤى وافية، حول موضوعات محددة، مما أفاد الباحثة في بلورة مشكلة الدراسة، وتحديد المنهج المناسب لها، وأيضاً، استفادت الباحثة من إطلاعها على الدراسات السابقة، في إثراء الجانب النظري لدراساتها. ومن أهم الدراسات السابقة، التي استفادت منها الباحثة، الدراسات التي عالجت موضوعات، تتعلق بالجانب النظري، ومنها:

- دراسات تتعلق، باللاجئين الفلسطينيين.
- دراسات تتعلق، بالإعلام الإسرائيلي.
- دراسات تتعلق، بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا).

وفيما يلي عرض موجز لأهم الدراسات السابقة:

دراسة المطيري (2000): مرتكزات وأساليب الدعاية الإسرائيلية في إذاعة صوت إسرائيل.

هدفت دراسة المطيري الى التعرف على التكامل بين المفاهيم الأيديولوجية والدعاية السياسية في نشرات الاخبار في الإذاعة الإسرائيلية من عام 1999 الى عام 2000، وقدمت تعريفاً عن الخطاب الإسرائيلي بأنه خطاب براغماتي يسعى لتحقيق مكاسب وقتية تعبر عن تلك الحالة السياسية التي عاشتها وتعيشها الأراضي الفلسطينية (وإسرائيل)، من مشروعات تحاورية ومشاريع للتفاوض إبان محادثات كامب ديفيد، واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون لنشرات الأخبار.

دراسة شليفير (2003): الحرب النفسية في إسرائيل ودور الإعلام.

هدفت دراسة شليفير إلى التعرف على دور الإعلام في الحرب النفسية والصراعات بين الدول والمجتمعات، وقد تناولت مفهوم الحرب النفسية وكيفية استخدام المعلومات الاستراتيجية في الحرب النفسية، ونشاطات أجهزة الإعلام في (إسرائيل) وتناولت مفهوم الإعلام الإسرائيلي بشكل تحليلي.

دراسة ياهف (2003): مائة وعشرون عاماً من الصراع الصهيوني الفلسطيني.

هدفت دراسة ياهف وهو (أحد مؤرخي النكبة البارزين) إلى تناول مجموعة من القضايا الخلافية في الصراع العربي الإسرائيلي المتواصل منذ 120 عاماً، منطلقاً من الرواية التي لم تدرس فيما يتعلق بالأساطير الصهيونية التي نسجت حول مسائل الأرض، والترانزفير، وطهارة السلاح، واعتمد ياهف على مصادر تاريخية، ووثائق ليثبت أكذوبة هذه الأساطير، وفيما يتعلق بطهارة السلاح استعرض ياهف عدداً من الشواهد التي تظهر أن العصابات الصهيونية كانت الأكثر عدوانية، وفكرة الترحيل هي عنوان بارز في الفكر النظري الصهيوني.

دراسة بن آري (2007): حرب لبنان الثانية من وجهة نظر المحللين في وسائل الإعلام المكتوبة في إسرائيل

هدفت دراسة بن آري إلى معالجة وجهات نظر المحللين من خلال التحليل الصحفي لثلاث من الصحف المرموقة في (إسرائيل)، وهي: ידיعوت احرونوت، هآرتس، معاريف، للوقوف على أثر هذه الصحف في بلورة الرأي العام في (إسرائيل) وأثر ذلك على متخذي القرار في (إسرائيل) في وقت الأزمات، وتعتبر

الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على اسلوب تحليل المضمون في تحليل المقالات التحليلية في الصحف الثلاث.

دراسة ليندسي (2009): إصلاح الأونروا (FIXING UNRWA.JAMES G.LINDSY,2009,THE WASHINGTON INSTITUTE FOR NEAR EAST POLICY .

تناولت دراسة ليندسي الاونروا من وجهة نظر الأطراف المرتبطة بها (الدول المانحة، الدول المضيفة، دولة الإحتلال)، وبينت الدراسة الإنتقادات التي وجهت الى الأنروا من الأطراف، وأبرزها تبني الاونروا لمواقف سياسية، علماً أن مهمتها إغاثية. وخلصت إلى ضرورة أن تضمن الوكالة للدول المانحة وخاصة امريكا أن التمويل يذهب إلى الاتجاه الصحيح وليس لدعم منظمات وأفراد ينتهجون العنف والإرهاب ضد امريكا وإسرائيل.

دراسة مبيّض (2010): اللاجئون الفلسطينيون بين الإغتراب والإندماج السياسي.

هدفت دراسة مبيّض إلى معرفة مدى انتشار ظاهرة الإضطراب أو الإندماج السياسي لدى اللاجئين الفلسطينيين في مخيم بلاطة، واعتمدت على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي الإحصائي. توصلت إلى أن الحياة في المخيم تترك أثراً في شعور اللاجئين الفلسطينيين في مخيم بلاطة بالإغتراب السياسي، كما بينت تساوي اللاجئين في المخيم نحو شعورهم بالإغتراب السياسي من حيث العمر، الجنس، المؤهل العلمي، والانتماء السياسي، وذلك لكون اللاجئين في المخيم يعيشون المأساة ذاتها.

أبو رمضان (2011): حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين.

هدفت دراسة أبو رمضان إلى معرفة الأبعاد النفسية المسؤولة عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة، ولتحقيق هدف الدراسة جرى استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق استبانة لقياس مستوى الانتماء للوطن والتمسك بحق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، واستخدام التحليل العاملي للكشف عن الأبعاد النفسية كعوامل مكونة للعامل العام الذي يمثل التمسك بحق العودة، وجرى الحصول على ثمانية أبعاد تصف الأبعاد النفسية وهي (البعد الاجتماعي، والوطني، والثقافي، والاقتصادي، والوجداني، والديني، والقانوني، والسياسي)، وتكونت عينة الدراسة من (639) فرد من اللاجئين في محافظات قطاع غزة .

دراسة عدوان (2012): تغطية الصحافة الإسرائيلية للحرب على غزة من 2008-2009

هدفت دراسة عدوان إلى توضيح دور الصحف الثلاث (هارتس، ידיعوت احرونوت، ومعاريف) في تناوّلها الحرب على غزة. واعتمدت المنهج الوصفي واسلوب تحليل المضمون. وخلصت إلى أن صحف الدراسة استغلت المصدر الرسمي الفلسطيني للتعزيز من سياسة الحكومة لدى الرأي العام الإسرائيلي، وأن الصحف قامت بدور تعبوي يميل للتصرف كامتداد للمؤسسة السياسية العسكرية الإسرائيلية، ما انعكس سلباً على مصداقيتها وحياديتها في أداؤها. كما بينت أن الصحف الثلاث (هارتس، ידיعوت احرونوت، ومعاريف) اتبعت نفس السياسة الإعلامية التي تقوم على التضليل والتعتيم التام على مجريات الحرب على غزة تجاه الرأي العام الداخلي الإسرائيلي.

دراسة خلف (2012): دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في صناعة القرار السياسي الخارجي

هدفت دراسة خلف إلى تبيان دور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في صناعة القرار السياسي الخارجي، وقدمت تفسيراً للعوامل التي أدت إلى تنامي دور المؤسسة العسكرية في صناعة القرار السياسي، وتوصلت أن المؤسسة العسكرية تنتشر في النظام والمجتمع الإسرائيلي كالأخطبوط وتمتد أذرعها كأدوار في مجال الأمن، والإقتصاد، والتعليم، والإعلام، والاستيطان، والحكم. كما توصلت إلى أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تتمتع بالإنضباط المؤسساتي، وبامتلاك حصري للمعلومات التي تعتبر أساس كل قرار سياسي، وتمتلك طاقماً مهنياً ذا خبرة، ومؤثر على القيادة السياسية في (إسرائيل).

أبو عجينة (2015): خطاب الفصائل الفلسطينية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين في ظل مفاوضات الحل النهائي.

هدفت دراسة أبو عجينة التركيز على الخطاب السياسي للفصائل الفلسطينية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين وذلك عبر المراحل الزمنية من بداية اللجوء عام 1948 إلى بداية عام 2015.

وضحت دراسة أبو عجينة نشأة مشكلة اللاجئين وتطورها فيما بعد، وأن الأساس الشرعي والدولي لحل قضية اللاجئين يرتكز على القرار 194، وتناولت مشاريع تسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين (الإسرائيلية والفلسطينية والعربية والدولية) وبينت ماهية الحل العادل لمشكلة اللاجئين ومسيرة المفاوضات، ورصدت مواقف الفصائل الفلسطينية والموقف الرسمي الفلسطيني من قضية اللاجئين.

استخدمت المنهجين التاريخي والوصفي التحليلي، وخلصت إلى أنه هناك إجماع وطني من كافة الفصائل الفلسطينية على التمسك بحق العودة، وعدم التنازل عنه، وأن قضية اللاجئين هي قضية شرعية استمدت شرعيتها من حقها التاريخي، ومن قرارات الامم المتحدة وأهمها قرار 194.

دراسة نعيم (2017): الإطار الدعائي الإسرائيلي باللغة العربية نحو المقاومة الفلسطينية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

هدفت إلى رصد الخطاب الدعائي الإسرائيلي باللغة العربية نحو قضية المقاومة الفلسطينية في شبكات التواصل الاجتماعي صفحتي المنسق على الفيسبوك وافيخاي ادروي على تويتر، واعتمدت منهجان هما منهج الدراسات المسحية، تحليل الخطاب، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة. واستخدمت نظريتي الأجندة الإعلامية، والإطار الإعلامي. وخلصت دراسة نعيم إلى أن موضوع تصنيع السلاح تصدرت اهتمام صفحتي الدراسة، وتلاها موضوع إطلاق النار، واعتمدت الصفحتين على المصدر الرسمي الإسرائيلي وغير الرسمي، وهدفت إلى تشويه صورة المقاومة الفلسطينية، وجاء أسلوب التضليل والتعتيم بالمرتبة الأولى.

دراسة الأسطل (2017): دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في المخيمات الفلسطينية.

هدفت دراسة الأسطل إلى التعرف على دور وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية منذ نشأتها وحتى عام 2017، حيث تناولت أهم ملامح حياة اللاجئين الفلسطينيين، ومراحل معاناته منذ الإحتلال الاسرائيلي في عام 1948 وما رافقه من تداعيات النكبة مرورا بالحروب الإسرائيلية المتكررة في

الداخل الفلسطيني المحتل، وفي دور الجوار والحرب الأهلية اللبنانية والحرب الأهلية السورية حالياً. وتتلخص أهم أهدافها في سرد دور الأونروا في المخيمات الفلسطينية، واستشراف مستقبلها تجاه قضاياهم الإنسانية. وتم استخدام المنهج التاريخي، والوصفي التحليلي، والاستشراقي. وتوصلت دراسة الأسطل إلى أن الكوارث، والأزمات مستمرة في المخيمات الفلسطينية داخل وخارج فلسطين، وأنه لم يتعدى دور وكالة الغوث الدور الإغاثي الإنساني.

دراسة خرابشة (2018): الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيس

بوك

هدفت دراسة خرابشة الى تحليل منشورات الناطق الإعلامي باسم الجيش الإسرائيلي لوسائل الإعلام العربية (أفيخاي أدري) على صفحته التي تحمل اسمه على الفيسبوك؛ لمعرفة مدى تأثير هذه السياسة الإعلامية الإسرائيلية على المتابع العربي ولا يزال أهم أهدافها والنتائج المترتبة عليها من الفترة 2018/1/1_2018/3/25. اعتمدت المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المضمون بواسطة الاستمارة، واستخدام المقابلة كاداة في جمع المعلومات. توصلت دراسة خرابشه الى أن فئة الإطار الإستراتيجي جاءت في المرتبة الأولى في منشورات ادري، وضمن فئات الهدف من المنشور كانت فئة أخبار وإعلام في المرتبة الأولى، أما فئة المصادر الإعلامية فقد حلت فئة الاعتماد على نفسه كمصدر في المرتبة الأولى، وفي فئات المرفقات المستخدمة احتلت الصور سلم الترتيب.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يتضح تنوعها، وتعدد موضوعاتها، وعمق تناولها لعناوين هامة، تتعلق بموضوع هذه الدراسة مثل (قضية اللاجئين، الإعلام الإسرائيلي والدعاية الصهيونية، والرواية الإسرائيلية حول التطهير العرقي في فلسطين قبل النكبة وبعدها، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وحق العودة للاجئين الفلسطينيين).

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، يلاحظ أن هناك اهتمام من قبل الباحثين بدراسة الإعلام الإسرائيلي فلسطينياً، وعربياً، وإسرائيلياً، وأيضاً اهتمام بتناول قضية اللاجئين الفلسطينيين، لكن هذه العناوين ما زالت بحاجة إلى مزيد من الدراسات، والأبحاث، خاصة أن قضية اللاجئين الفلسطينيين رغم مرور أكثر من سبعين عاماً على نشوئها، إلا أنها ما زالت تشكل مأساة كبرى لـ 750 ألف لاجئ فلسطيني شردتهم العصابات الصهيونية عام 1948، ولأحفادهم الذين تجاوز عددهم عام 2017 إلى 5، 9 مليون لاجئ.

من خلال عرض الدراسات السابقة، التي تناولتها الباحثة، والتي ظهر من خلالها التشابه أو الاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، تعزز لدى الباحثة أهمية دراستها، والتي جاءت لتكمل جانباً من الجوانب، التي لم تظهر في الدراسات السابقة، وعليه يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة ما يلي:

أوجه التشابه:

تشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث:

هناك اتفاق من ناحية إبراز دور الحركة الصهيونية، وتأثيرها في الإعلام الإسرائيلي الذي تشكل بعد قيام دولة (إسرائيل)، مستندا إلى جذوره التاريخية التي أرستها الحركة الصهيونية في مؤتمر بازل عام 1897، وهذا ما ظهر في دراسة (المطيري، 2000) و(عدوان، 2012) و(نعيم، 2017) و(ياهف، 2003).

تتفق هذه الدراسة، مع بعض الدراسات السابقة، في استخدامها المنهج الوصفي.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (نعيم، 2017) من حيث الاعتماد على نظرية الإطار الإعلامي.

وبعد مراجعة الدراسات السابقة، والتي قدمت للدراسة الحالية، معلومات قيمة، وأثرها كثيراً، وعلى ضوء استعراض الدراسات السابقة، ودراسات أخرى مشابهة، تبين أن هذه الدراسة، تميزت عن الدراسات السابقة من حيث:

أن أياً من الدراسات السابقة (حسب علم الباحثة)، لم يتطرق إلى موضوع تأثير السياسة الإعلامية الإسرائيلية، على قضية اللاجئين الفلسطينيين، ولم يتم تناول التأثير السلبي الكبير، لما مارسته إسرائيل من تزييف للحقائق، حول النكبة، وما جرى من عملية تطهير عرقي للشعب الفلسطيني، خلال حرب عام 1948. إضافة إلى أن أياً من الدراسات السابقة، لم تتناول تبعات حالة الإنكار من

قبل (إسرائيل) لحدوث النكبة، وتوصلها الكامل، من المسؤولية عن ظهور قضية اللاجئين الفلسطينيين.

تفردت الدراسة الحالية بالتعرف على وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي، حول السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، إيماناً من الباحثة بأن للإعلاميين العرب، ومن خلال موقعهم المطل والمؤثر في الرأي العام، دور بارز وفعال، في التصدي للسياسة الإعلامية الإسرائيلية، التي سوّقت الرواية الصهيونية المضلّة والمزيّفة للوعي، حول النكبة واللجوء، وقامت مع السياسة الإسرائيلية، التي تتصل من أي مسؤولية عن حدوث النكبة وتداعياتها. ونظراً لما يتمتع به الإعلاميون العرب، من وعي ومعرفة فيقع عليهم، دوراً إستراتيجياً في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وإنعاش الذاكرة القومية تحديداً حول قضية اللاجئين الفلسطينيين.

واختلفت الدراسة الحالية، عن الدراسات السابقة، باستخدام المقابلة كأداة بحث، ولكون مجتمع الدراسة من الإعلاميين، ارتأت الباحثة استخدام أداة المقابلة؛ لقناعتها بأنها الأنسب من بين الأدوات الأخرى (كالا سببانه مثلاً)، إذ ترى الباحثة أن المقابلة، هي أداة هامة وناجحة، وهي الأفضل للحصول على المعلومات، والآراء، والمواقف، وتوفر معلومات جديدة، لا يمكن لنا الحصول عليها، من الكتب والمراجع الأخرى، التي قد تحتاج إلى تحديث وتدقيق.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل الطريقة والإجراءات، التي تمّ تطبيقها، لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، ويشتمل على تحديد منهج الدراسة، ووصف مجتمعا، وعينتها، وأداتها، ووسيلة التحقق من صدق هذه الأداة، إضافة إلى عرض الإجراءات، التي قامت الباحثة باتباعها لتنفيذ الدراسة، وفيما يلي عرض لأهم الإجراءات المتخذة في الدراسة:

منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة الدراسة التي تستدعي سياقاً تحليلياً للسياسة الإسرائيلية المرتكزة أساساً على الفكر الصهيوني، ولتحديد هذه السياسة وطبيعتها، وتأثيراتها، وخصائصها، وانعكاساتها على قضية اللاجئين الفلسطينيين ارتأت الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي.

المنهج الوصفي:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، إذ يقوم هذا المنهج، على أساس وصف واقع وخصائص المشكلة، أو الظاهرة موضوعة الدراسة، ووصف طبيعتها، ونوع العلاقة بين متغيراتها، وأسبابها، واتجاهاتها، للوصول إلى نتائج حولها وتحليل هذه النتائج. واعتمدت الدراسة، على هذا المنهج، لارتباطه بدراسة السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين والأحداث، والمواقف،

والآراء المتعلقة فيها وتحليلها وتفسيرها، بهدف الوصول، إلى إستنتاجات مفيدة حولها.

تستهدف البحوث الوصفية، تصوير وتحليل وتقويم، خصائص مجموعة معينة، أو موقف معين، يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة، أو موقف أو مجموعة من الأحداث، بهدف الحصول، على معلومات كافية ودقيقة عنها، دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها، إضافة إلى تقدير، عدد مرات حدوث ظاهرة معينة، ومدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة أخرى من الظواهر (حسين، 2006).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة، من الإعلاميين العرب، المتخصصين بالشأن الإسرائيلي.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من خلال متابعة الباحثة لعدد من الإعلاميين العرب المتخصصين والمتابعين للشأن الإسرائيلي واطلاعها على انتاجاتهم الإعلامية من كتابات وتحليلات تتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين وتم اختيار العينة من مصر، ولبنان، والأردن كون هذه الدول لها ارتباطات تاريخية بالقضية الفلسطينية وهي دول الجوار التي استقبلت اللاجئين الفلسطينيين بعد حرب عام 1948. تشكلت عينة الدراسة، من كتاب أعمده، ورؤساء تحرير في صحف ووكالات ومواقع إخبارية معروفة، وإعلاميين عاملين في مراكز أبحاث ودراسات إسرائيلية

وفلسطينية، وصحفيين محررين للشؤون الإسرائيلية، في صحف ومجلات، وكتاب صحفيين، ومحللين سياسيين، ورؤساء دوائر الترجمة. وتكونت عينة الدراسة من ثلاثة عشر إعلاميا عربيا.

أداة الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام أداة المقابلة، إذ تعتبر المقابلة، في عصرنا الحالي، من الأدوات المهمة، في البحث العلمي. ظهرت المقابلة كأسلوب هام، في ميادين عديدة، مثل الطب، والصحافة، والمحاماة، وإدارة الأعمال والخدمة الاجتماعية، وبرزت كأداة بحث رئيسة، في مجال التشخيص والعلاج النفسي، كما أنها تعتبر من، الأَساليب، شائعة الاستعمال، في البحوث الميدانية، لأنها تحقق أكثر من غرض في نفس الباحث، ورغم أن العديد من الباحثين، يعتقدون بسهولة المقابلة، إلا أنها على عكس ذلك لأنها تحتاج إلى تحضير، وتخطيط مسبق، وحذر كبير، في دقة اختيار، المصطلحات والكلمات، وتصميم الأسئلة، حتى تفي بالغرض الذي قامت من أجله. المقابلة كأداة من أدوات البحث العلمي ليست مجرد مقابلة عرضية، تتم بصورة عفوية، بل هي علمية في منهجها، وأدائها، بكل ما تحمل الكلمة من معنى، سواء على مستوى الإعداد والتخطيط، أو على مستوى التنفيذ والتقويم (المغربي، 2002).

تعرف المقابلة على أنها تفاعل لفظي يتم بين شخصين، حيث يحاول أحدهما، وهو القائم بالمقابلة، أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات، لدى المبحوث، والتي تدور حول آرائه ومعتقداته، وتعرف المقابلة أيضا، أنها لقاء بين شخصين فأكثر، لتحقيق هدف ما، من خلال طرح الأسئلة الهادفة، من قبل المقابل، على شخص تجري معه المقابلة، والتي يصابها الكثير من الانفعالات الناجمة عن سؤال

ورد فعل على هذا السؤال، وكل هذه العملية، تهدف إلى جمع أكبر قدر من المعلومات، والبيانات المقصودة، من الباحث ليستفيد منها، في تحقيق هدفه من المقابلة. والمقابلة وسيلة شفوية، مباشرة، أو هاتفية، أو تقنية لجمع البيانات، يتم خلالها سؤال فرد أو خبير، عن معلومات، لا تتوفر عادة، في الكتب، أو المصادر الأخرى (حسين، 2006).

يتم تصنيف المقابلة تبعاً لنوع الأسئلة التي تطرح فيها إلى ثلاثة أنواع:

أ- المقابلة المغلقة: وهي التي تطرح فيها أسئلة، تتطلب إجابات دقيقة، ومحددة، مثل الأسئلة التي تتطلب إجابات بنعم أو لا.

ب- المقابلة المفتوحة: وهي التي يقوم فيها الباحث، بطرح الأسئلة، غير محددة الإجابة، أي أسئلة تستدعي إجابة مفتوحة.

ج- المقابلة المقفلة _ المفتوحة: وهي التي تكون الاسئلة فيها، مزيجاً من النوعين السابقين، وهي أكثر أنواع المقابلات شيوعاً، وتجمع بين ميزات النوعين السابقين، من حيث غزارة البيانات وإمكانية تصنيفها، وتحليلها إحصائياً (غرايبة وآخرون، 1977).

اعتمدت الباحثة أسلوب المقابلة المقفلة _ المفتوحة؛ لأنها تتناسب مع موضوع الدراسة وأسئلة المقابلة.

إجراءات الدراسة:

• قامت الباحثة بإختيار، وتحديد الفكرة، التي قامت عليها الدراسة، وصاغت مشكلة الدراسة.

- قامت الباحثة بالاطلاع على ما كتب حول موضوع الدراسة، من أدب نظري، لكي تختار النظرية الإعلامية المناسبة، لموضوع دراستها، وتم اختيار نظرية التآطير الإعلامي، لكونها النظرية الأكثر تناسباً، مع دراسة السياسات الإعلامية الإسرائيلية.
- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة، وأطلعت عليها من حيث (المنهج، والأداة، والنتائج، والتوصيات).
- بعد اختيارها لمجتمع الدراسة، وتحديد العينة المختارة، قامت الباحثة، باختيار أداة الدراسة، واعتمدت أداة المقابلة.
- أجرت الباحثة مقابلات شخصية، مع عينة الدراسة، مستخدمة وسائل الإتصال الرقمية الحديثة، مثل سكايب، واتس اب، أو اتصال هاتفي، مع عينة الدراسة المتواجدة، في مصر، ولبنان، والأردن.
- قامت الباحثة بعرض المقابلات التي أجرتها، مع عينة الدراسة، وعملت على تحليلها، ومن ثم الإجابة على تساؤلات الدراسة.
- تمّ استخلاص النتائج، وصاغت الباحثة، التوصيات، تبعاً لما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة، قامت الباحثة، بعرض أداة الدراسة، والمتمثلة بأسئلة المقابلات على عدد من المحكمين، من إعلاميين، وأكاديميين، ومحللين سياسيين، ومختصين في الشأن الإسرائيلي، للأخذ بملاحظاتهم، وبعد تلقي

الملاحظات، عملت الباحثة، على إجراء التعديلات المناسبة، لتصبحصالحة
للتطبيق. وتم إدراج أسماء المحكمين في ملحق يتضمن أسماءهم وطبيعة عملهم.
(ملحق رقم (5))

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتناول هذا الفصل، عرضاً للنتائج، التي تمّ الحصول عليها من خلال استخدام أداة الدراسة وهي المقابلة، وبعد إجراء المقابلات، نستعرض الإجابات، التي وردت من عينة الدراسة، والتي تمثلت في إعلاميين، وكتاب، ومحللين سياسيين، ومتابعين للشأن الإسرائيلي، من ثلاث دول عربية وهي لبنان، والاردن، ومصر.

تمّ إيراد أسماء الإعلاميين العرب، الذين تمت مقابلتهم، في جدول تضمن أسماءهم، وتخصصاتهم، وأسم الدولة التي ينتمون إليها في (ملحق رقم (4)). وتم أيضاً تضمين ردود الإجابات على أسئلة المقابلة، من قبل الإعلاميين العرب الذين تمت مقابلتهم في ملحق رقم (1).

لقد سعت الباحثة، ومن خلال أسئلة المقابلات، إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة، التي كانت كالتالي:

1- ما هي مضامين السياسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

2- ما أبرز أساليب السياسة الإعلامية الإسرائيلية، التي استخدمتها (إسرائيل) في تناول قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

3- ما مصادر القوة، ونقاط الضعف، في السياسة الإعلامية الإسرائيلية، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

4- إلى أي مدى تتبنى المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، الخطاب السياسي الرسمي الإسرائيلي تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإلى أين وصلت حدود العلاقة بين المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وبين المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الإسرائيلي؟

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، تم الأخذ برودود أفراد عينة الدراسة، الذين تم إجراء المقابلات معهم، وهم الإعلاميون العرب المتخصصون بالشأن الإسرائيلي، وكانت إجاباتهم كالتالي:

• إجابة سؤال الدراسة الأول: ما هي مضامين السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

يبدو جليا أن قضية اللاجئين الفلسطينيين هي ذات اهتمام ومحور تركيز استراتيجي في إهتمامات الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي. وهذا يظهر بوضوح، في ردود هؤلاء الإعلاميين عينة الدراسة ومتابعتهم لمضمون السياسات الإعلامية الإسرائيلية، تجاه هذه القضية القومية. فهناك إجماع تام في مقارباتهم، حول هذه الإشكالية، إذ يؤكد الإعلاميون العرب، عينة الدراسة، أن الإعلام الإسرائيلي يستلهم توجهاته، بناء على موروث تاريخي، يقول بعدم مسؤولية الحركة الصهيونية، عن حدوث قضية اللاجئين.

الإعلامي صقر أبو فخر، يرى أن هناك حالة إنكار، مستحكمة لمسؤولية إسرائيل، عن حدوث النكبة و بروز قضية اللاجئين الفلسطينيين، بعد حرب عام 1948. وبالنسبة لصقر أبو فخر، فإن هذه القضية، لم تطرح في جدول أعمال التسوية المصرية الإسرائيلية، في حين أن طرحها على جدول أعمال التسوية السياسية، بعد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط، جاء في إطار أن حل هذه القضية يتم في إطار إقليمي ضمن المفاوضات متعددة الأطراف التي رعتها كندا، وضمن منظور إنساني يتم بالتوطين في دول الجوار الفلسطيني أو غيرها من الدول التي يمكن لها استضافتهم، ويذهب أبو فخر أيضا إلى أن السياسات الإسرائيلية، وعبر الإعلام الإسرائيلي طرحت مسألة المهاجرين اليهود (الذين هاجروا لفلسطين بفعل مشروع الهجرة الصهيوني لتهويد البلاد، وإقامة الدولة اليهودية) ضمن مشروع مقايضة ممتلكاتهم التي خسروها في البلدان العربية مع ممتلكات الفلسطينيين، وأرضهم ووطنهم؛ من أجل إسقاط قرار الامم المتحدة رقم (194) القاضي بحق العودة والتعويض، والنظرية المؤكدة بالنسبة لصقر أبو فخر هي أن هناك إجماعاً قومياً لدى مختلف التيارات السياسية الإسرائيلية العلمانية منها والدينية على رفض عودة اللاجئين الفلسطينيين؛ لأن ذلك يهدد الهوية اليهودية لإسرائيل، ويهدد مجتمع المهاجرين اليهود بفقدان معيار الأغلبية اليهودية في الدولة العبرية .

في هذا الإطار فإن الإعلامي اللبناني حسن حجازي يربط الموقف الإسرائيلي والخطاب الإعلامي الإسرائيلي من قضية اللاجئين الفلسطينيين، بالطروحات الإسرائيلية التي تقول بالدولة اليهودية وليس بدولة المواطنة، والذي ظهر في القانون الأساسي الذي أقرته الكنيست الإسرائيلية، وهو قانون القومية في عام 2018، وهذا القانون ينفي قطعياً حق الفلسطينيين بالعودة إلى وطنهم. وبالنسبة

للإعلامي حجازي فإن هناك الفوبيا الديموغرافية لدى إسرائيل والمتمثلة بالعرب داخلها، وأخطارها المستقبلية على الأغلبية الديمغرافية اليهودية، والتي تسميها (إسرائيل) القنبلة الديمغرافية، وهذا التوجه يبرز بشكل واضح في الخطاب الإعلامي الصهيوني، مما يقفل الباب تماماً أمام قبول الصهاينة بطرح قضية عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى النقاش إطلاقاً، بل إن هناك بعض السياسيين الإسرائيليين مثل موشيه فيغلين (رئيس الدولة الإسرائيلي) يبنين أساس حملته الانتخابية، على أساس تهجير من تبقى من الفلسطينيين في الأراضي المحتلة إلى خارج (إسرائيل).

أما بالنسبة للإعلامي علي حيدر فيقول: أن الإعلام الإسرائيلي في الفترة الأخيرة، يذهب إلى إعادة تعريف مفهوم اللاجئين ومحاولة تسويقه دولياً، بمعنى أن من هاجر عام 1948 هو اللاجئ فقط دون أن ينسحب ذلك على ذريته، وبالتالي فإن هؤلاء الذين غادروا عام النكبة قد طاهم الموت، ولم يبقهناك لاجئين فلسطينيين، وبالنسبة للإعلامي حيدر فإن الإعلام الإسرائيلي ما هو إلا ترجمة للرواية الرسمية، وبالتالي ترجمة للإجماع القومي في (إسرائيل) الذي ينفي وجود قضية اسمها اللاجئين الفلسطينيين، بل ويرى أن قضيتهم ينبغي أن يجري العمل على حلها في البلاد التي يعيشون فيها، وليس داخل (إسرائيل).

وفي إطار هذه السياسة الإعلامية الإسرائيلية الموجهة حول إنكار مسؤولية إسرائيل عن نكبة الفلسطينيين، وبالتالي رفض مبدأ النقاش في حق العودة، فقد التقى الإعلامي وائل سعد مع الإعلامي علي حيدر حول قضية أن الإعلام الإسرائيلي يعيد إختلاق مفهوم جديد إلى اللاجئ الفلسطيني بشكل مغاير للقانون الدولي، وذلك للشكك بقيمة وأهمية هذه القضية من خلال التقليل من أعداد اللاجئين الفلسطينيين، ويعتقد الإعلامي وائل سعد، أن الإعلام الإسرائيلي يروج

بشكل دائم لشطب حق العودة، من خلال تبني الخطاب الرسمي للحكومة الإسرائيلية التي بدأت بدعم امريكي، باستهداف وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا) بتجفيف مواردها المالية، وبالتالي إلغائها من ضمن منظمات الأمم المتحدة، إذ إن إستمرار الوكالة يبقى شاهدا على وجود قضية اللاجئين الفلسطينيين. وفي سياق متصل يحاول الإعلام الإسرائيلي طمس البعد السياسي لمسألة اللاجئين الفلسطينيين، والتركيز على البعد الانساني ومقارنتهم مع لاجئين من دول اخرى تشهد توترات وحروبا أهلية كما في سوريا وفنزويلا مثلا.

يكاد الإعلاميون المصريون يتقاطعون مع الإعلاميين من لبنان إزاء مضمون الإعلام الإسرائيلي حول قضية اللاجئين الفلسطينيين، فالإعلامي المصري صبحي عسيله يرى أن البؤرة المركزية للإعلام الإسرائيلي تركز على إنكار، وعدم الاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم، باعتبار أن ذلك يهدد مستقبل الأغلبية اليهودية في إسرائيل ويلغي طابعها اليهودي، وإذا أراد العالم أن يجد حلاً لهذه المسألة فعليها أن يبحث في مسألة التوطين في الدول الاخرى وليس في (إسرائيل).

أما الإعلامي أشرف أبو عريف فيذهب إلى اعتبار أن الإعلام الإسرائيلي ما هو الا صدى معبرا بشكل دقيق عن السياسات الإستراتيجية التي تتعمد إنكار مسؤولية(إسرائيل) عن حدوث قضية اللاجئين الفلسطينيين.

يجادل الإعلامي المصري السيد هاني بالأسطورة الدينية التي تأسست عليها (إسرائيل)، فاذا كانت الأسطورة تقول بأرض الميعاد، وشعب الله المختار، فإن السياسات الإسرائيلية في اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه، تعتبر مسألة طبيعية من الناحية الدينية والسياسية، وأن تحقيق هدف إقامة الدولة اليهودية، كان

يستوجب إحداث تطهير عرقي للشعب الفلسطيني، وبالتالي فمن الناحية المنطقية فإن من المستحيل أن تقبل (إسرائيل) بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

ومن ساحة الإعلام الأردنية، يؤكد الكاتب حماده فراعنه أن هناك إجماع إسرائيلي على رفض حق العودة بشكل مطلق، بل إن المؤسسة الرسمية الإسرائيلية تلاحق أي صوت إسرائيلي مغاير في هذا الشأن، ويدلل على ذلك بقوله إن لجنة الانتخابات في (إسرائيل) منعت عوفر ك سيف من الترشح لانتخابات الكنيست؛ لأنه صرح بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى المدن والقرى التي طردوا منها عام 1948. وفي هذا السياق أيضاً، ومن ساحة العمل الإعلامي الاردني نفسها، يجادل الإعلامي ماهر أبو طير بالقول: "رغم وجود تباينات في الوسط السياسي الإسرائيلي إزاء كثير من القضايا، إلا أن الإعلام الإسرائيلي متحداً حول الهوية اليهودية للدولة العبرية، وبالتالي هناك توافق تام في الخطاب الإعلامي حول قضية اللاجئين الفلسطينيين، رغم وجود أصوات يهودية معتدلة ذات صفة إنسانية لكنها نادرة. وفي ذات الإطار يتفق الإعلامي علاء أبو زينه، مع أبو طير في أن الإعلام الإسرائيلي يمثل كيان الاحتلال، لذلك هو في خدمة مشروع تصفية القضية الفلسطينية، وعلى رأسها قضية اللاجئين، والتي يعتبرها الكيان المحتل تهديداً وجودياً لمشروع "الدولة اليهودية" النقية من الأغيار، ويذهب أبو زينه إلى اعتبار أن الإعلام الإسرائيلي يستكمل مهمة المستعمرين الأوائل، والتي تضمنت تحريف القرى العربية، وتغيير أسمائها لإزالة أي آثار للفلسطينيين على أرضهم.

• إجابة سؤال الدراسة الثاني: ما هي أبرز أساليب السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الاسرائيلي؟

أجمع الإعلاميون العرب المتخصصون بالشأن الإسرائيلي على أن اختراع الإشاعات والأكاذيب وتشويه الحقائق وممارسة التضليل الإعلامي كانت من أبرز الأساليب التي استخدمها الإعلام الإسرائيلي لطمس قضية اللاجئين وإنكار حدوثها.

يقول للإعلامي صقر أبو فخر: بأن الشائعات المفبركة لطمس وإنكار المسؤولية عن ظهور مأساة اللاجئين الفلسطينيين، بدأت بالادعاء الإسرائيلي بأن القادة العرب، هم من طلب من الفلسطينيين ترك بلادهم أثناء القتال لفترة قصيرة، وذلك من أجل عدم تحمل (إسرائيل) لهذه الجريمة. ثم اعتمدت هذه الرواية على فكرة الترويج الكاذب، لفكرة أن الفلسطينيين هم الذين رفضوا قرار الأمم المتحدة رقم (181) القاضي بتقسيم فلسطين، وهاجموا التجمعات اليهودية، وبالتالي كان على التجمع اليهودي الدفاع عن نفسه، مما ألحق هزيمة بالعرب الذين باشروا العدوان، وعليهم أن يتحملوا مسؤولية هذه النتائج التي تسببوا بها. ويعتقد الإعلامي صقر أبو فخر أن من هذه الأساليب، القول بأن العرب هم من باعوا قضية فلسطين، لأجل التدمير النفسي وتثبيط العزائم بإلقاء المسؤولية عن الضحايا على العرب دون غيرهم.

وضمن هذه الأساليب، يعتقد الإعلامي حسن حجازي أن الاستعمار الإسرائيلي قد باشر أساليبه في عقيدة النفي التام لمسؤوليته عن هذه المأساة، والعمل على طمسها بشكل مطلق، ولذلك بهذا الإعلام قد خلق إطاراً إنكارياً. وفي المقابل روج على أن اليهود هم أيضاً من عانى مأساة اللجوء من البلاد العربية نحو (إسرائيل)، وتحملوا الاضطهاد وتركوا ثروات وفيرة في البلاد التي فروا منها إلى الدولة اليهودية، ويؤكد حجازي أن الوفاة وصلت مستوى بالغ التهتك إلى حد

المطالبة بتعويض المهاجرين اليهود من الدول العربية، وقطع الطريق على حكاية حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم فلسطين.

في نفس السياق يحاجج الإعلامي اللبناني، علي حيدر حول أساليب السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، وأن الطمس يشكل ركيزة أساسية لتغيب مسألة اللاجئين الفلسطينيين عن العقل العالمي والإنساني. "متعمداً وبرقابة صارمة" يعمل الإعلام الإسرائيلي على طمس تفاصيل عمليات الإبادة والترحال للفقراء الفلسطينيين، وحتى حين يتم كشف هذه المجازر من قبل المؤرخين، يذهب الإعلام الإسرائيلي على اعتبارها أنها حدثت بشكل غير مخطط له، وإنما بقصد الدفاع عن المجتمع اليهودي الناشئ في فلسطين.

يقول الإعلامي وائل سعد بأن المؤسسة الإستعمارية لجأت من حيث المبدأ، إلى اعتبار أن حرب 1948 ما هي إلا حرب تحرير لطرد السكان الغرباء من الوطن التاريخي لليهود، ومن ثم الترويج لدى الغرب، وخاصة في الأوساط الدينية بأن أرض (إسرائيل) هي الوطن التاريخي لليهود، وفق نظرية أرض الميعاد التي جاءت بتورث ديني إلهي.

وحول فكرة المظلومية التي أطنب الإعلام الإسرائيلي فيها، يرى سعد أن هذا الإعلام يتكئ على عمليات الاضطهاد، والتمييز العنصري التي عاشها اليهود في أوروبا، وبالتالي ليس من حق أحد في العالم إدانة اليهود، وتحميلهم مسؤولية هجرة الفلسطينيين. ويرى الإعلامي وائل سعد، أن المواسم الانتخابية خاصة في أمريكا تعتبر مناسبة هامة لإدانة الفلسطينيين، وخلق رأي عام، وتأطير سياسي يقوم على دعم المشروع الصهيوني في فلسطين.

ومن ذات الزاوية، ينظر الإعلامي نبيه عواضه لهذه الأساليب، وخاصة تلك المتعلقة بالطمس، والتحريف، والإدعاء بأن "فلسطين كانت أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، أنها شكّلت بالأساس عنوان المواجهة الإسرائيلية مع قضية اللاجئين الفلسطينيين، والغاية من ورائها كان إلغاء حق العوده.

كانت المدرسة الإعلامية المصرية التي واكبت هذه الأساليب، قد أدركت مبكراً الأَساليب المبرمجة لطمس قضية اللاجئين. الإعلامي صبحي عسيله، يعتقد أن الرواية والخطاب الإعلامي الإسرائيلي قد امتعن باحتراف الرواية السياسية الرسمية؛ من أجل تأكيد عدم مسؤولية (إسرائيل) عن هذه الجريمة لدى أوساط الرأي العام الدولي، الأمر الذي يمثل تأثيراً سلبياً على تفهم المجتمع الدولي للرواية الفلسطينية.

وحول تحميل مسؤولية اللاجئين التاريخية، ومعاناتهم المستمرة لأكثر من سبعة عقود على دول الجوار العربي، يعتقد الكاتب حمادة فراعنه، أن الإعلام الإسرائيلي دأب على تمرير خطاب إعلامي يدّعي بأن العرب لم ينصفوا الفلسطينيين، وأن الفلسطينيين عانوا في دول الجوار العربي المضيئة من التهميش، والإضطهاد السياسي، ولهذا فإن العرب وليس المستعمرة اليهودية هم من يتحملون مسؤولية معاناة الفلسطينيين.

ومن وجهة نظر أخرى، يقول المحلل السياسي خالد المجالي، بأن الإعلام الإسرائيلي يعمل منذ القدم على تقزيم قضية اللاجئين الفلسطينيين، والتقليل من حجم أعدادهم، وأحياناً يعتبرهم أردنيون، وأن قضيتهم قد انتهت بعد الوحدة بين الـضفتين عام 1950، وفي أحسن الأحوال فإن الإعلام الإسرائيلي الذي يعبر عن السياسات الرسمية للدولة، يرى بأن هذه القضية عبارة عن مسألة إنسانية

معيشية طارئة يمكن أن تنتهي بالتجنيس في دول الجوار، أو التوطين في أماكن اللجوء.

بالنسبة للإعلامي علاء الدين أبو زينة، فإن قضية اللاجئين تأتي في سياق الرواية الصهيونية للصراع في فلسطين، وبالتالي فإن الأساليب الإعلامية الإسرائيلية، وإن كانت متعددة لطمس قضية اللاجئين الفلسطينيين من الذاكرة الدولية، إلا أنها تركزت على مسألتين: إن أرض (إسرائيل) فلسطين هي أرض بلا شعب، وبالتالي لا يوجد بها بشر، أصلاً جرى اقتلاعهم، ثم جرى تحوّل في هذه الأساليب لمواجهة تطورات القضية الفلسطينية، وتحولات الصراع، فبدأ الإعلام الإسرائيلي في ترويج موقفاً قديماً يقول بأن اللاجئين الفلسطينيين قد خرجوا بمحض إرادتهم، ولم يعد هناك لاجئون إلاّ من بقي منهم من كبار السن على قيد الحياة، ولا ينصرف عليهم حق العودة، ولا يرتبط بأبناء الضحايا وأحفادهم .

من زاوية أخرى مختلفة، يرى الإعلامي ماهر أبو طير أن الإعلام الإسرائيلي قد لجأ الى دعايات منظمة تقوم على تشويه سمعة اللاجئين الفلسطينيين، عبر تقديمهم بصورة (الجناء) الفارين من وطنهم مشياً على الأقدام، أو باعوا بلادهم للمهاجرين اليهود، أو تعاونوا معهم، هذا بالإضافة إلى توريث اللاجئين الفلسطينيين في أزمات سياسية، وأهلية في الدول المضيفة، وخاصة لبنان؛ وذلك لأجل النفور منهم وانفضاض العرب عن قضيتهم. ويتفق مع هذا الرأي الى حد ما، صلاح جمعة مصيلحي، وأشرف أبو عريف في أن الدعاية الإسرائيلية كانت مبنية على الأكاذيب، والمعلومات المضلّة التي تمّ بثها للجمهور العربي عبر إذاعة صوت (إسرائيل) الناطقة باللغة العربية، وتوجيهها إلى العالم الغربي عبر وكالات الأخبار العالمية، والصحف الكبرى، ودور النشر الموالية لإسرائيل.

• إجابة سؤال الدراسة الثالث: ما هي مصادر القوة ونقاط الضعف في السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

تباينت آراء الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي حول هذه الإشكالية، ولكن الإطار العام لهذه الآراء أكد على أنه رغم تفوق هذا الإعلام في تمرير الرواية الإسرائيلية ذات الإجماع القومي، إلا أن هذا الإعلام نفسه يعاني من حضور، ووطأة هذه القضية، واستدامة وهجها خاصة لدى الضحايا الذين لم يفقدوا الإيمان مطلقاً بحق العودة إلى بلادهم التي أخرجوا منها بفعل الفظائع الصهيونية.

حول هذه الزاوية الإشكالية من البحث، نجد أن الإعلامي صقر أبو فخر يؤكد بأن قوة الإعلام الإسرائيلي مستمدة من قوة المؤسسة العسكرية، ومناعة الدولة التي تقف خلف هذا الإعلام، وتغذيه وتُمَوِّله، في حين أن ضعف الإعلام يكمن في انكشاف حقائق (إسرائيل) كقوة استعمار، فأضحى من غير الممكن إخفاء آلة العنف الصهيونية تجاه الفلسطينيين بعد التطور العميق والمتسارع في وسائل الإعلام الفضائي الذي أصبح يغطي سطح الأرض، ويعتقد أبو فخر أن الشعب الفلسطيني قد تمكن بنجاح من كشف عنف هذا الاحتلال، وإيصال صوته إلى أماكن ومستويات كثيرة كانت مغلقة على الفلسطينيين، ويستدل على ذلك بتوسع حجم المقاطعة الإقتصادية والأكاديمية للدولة العبرية.

على صعيد مغاير، يرى الإعلامي حسن حجازي أن نقطة الضعف المركزية في الإعلام الإسرائيلي تكمن في أن هذه المؤسسة الإحتلالية، وذراعها الإعلامي، قد فشلت في مسح قضية حق العودة من ذاكرة المجتمع الدولي، ومع ذلك إن أهم

مصادر قوة هذا الإعلام تكمن بالضمانات الأمريكية لعدم طرح قضية حق العودة على طاولة النقاش الدولي، وخلق فوبيا ديموغرافية من عودة اللاجئين لثلاثين عاماً على الدولة اليهودية في حالة عودة ولو بضعة آلاف من اللاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم.

وفي ذات الإطار، وحول نقاط القوة للسياسة الإعلامية الإسرائيلية، فإن الإعلامي علي حيدر يذهب إلى أن حقيقة القوة الإعلامية، هي من الزيف الذي لا يصمد أمام الحقائق التاريخية، (فإسرائيل) كيان مختلق يفتقد إلى الشرعية التاريخية في أرض فلسطين، وهذه الشرعية المختلقة لا تصمد أمام الحقائق العلمية التاريخية. يضيف الإعلامي حيدر أن الضعف الجوهرى الذي يجعل الإعلام العبرى مأزوماً، هو ما يتعلق بأن هناك جزء كبير من الشعب الفلسطينى ما زال يقيم على أرضه، وأن ملايين اللاجئين لا يزالون يكافحون لأجل استرداد هذا الوطن. لكن ذلك لا يمنع أبداً من تمتع الإعلام العبرى، وامتلاكه لوسائل قوة عميقة، تتمثل في امتلاك هذا الإعلام لموارد مادية وخبرة إعلامية، وهي امتداداً لما يتمتع به الإعلام الغربى عموماً، ثم إن هذا الإعلام يحظى بدعم وإسناد من قبل المؤسسات الغربية السياسية، والإعلامية أمام ضعف الإعلام العبرى الذى يفتقد لحرية التعبير.

ويشاركه وجهة النظر تلك حول قوة الإعلام الإسرائيلى، الإعلامى أشرف أبو عريف، الذى يؤكد على أن مساندة الإعلام الغربى (إسرائيل) كان سبباً فى قوة إعلامها.

ويكاد يتفق فى هذا الشأن وائل سعد مع حيدر حول دعائم قوة الإعلام الإسرائيلى التى تتمثل فى ضعف الخطاب الإعلامى العبرى فى الدفاع عن حقوق اللاجئين، ثم تبني كبار المؤسسات الإعلامية الغربية لهذا الإعلام، والدعم من

كبار الإعلاميين، والنخب الثقافية، والسياسية الغربية للخطاب الصهيوني بوجه عام.

في حين تختلف وجهة نظر الإعلامي صلاح جمعة مصيلحي مع رأي سعد وحيدر من زاوية أنه ومع تطور وسائل الإعلام فإن بعض الفضائيات العربية، نجحت في دحض الرواية الإسرائيلية وإضعافها. وعن أزمة الإعلام العربي في هذا الشأن وضعفه، فإن وائل سعد يعتقد جازماً أن ثبات الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال، واستعدادهم الدائم للتضحية، وتوريثهم لحلم وحق العودة لأحفادهم وللأجيال القادمة، هو من أهم العوامل التي تضعف السياسة الإعلامية الإسرائيلية، والتي رغم مضي أكثر من سبعين سنة من الاحتلال وحدوث النكبة، لم تستطع (إسرائيل) بماكنتها الإعلامية إلغاء الذاكرة والتاريخ عما حدث. يتفق الإعلامي ماهر أبو طير الكاتب الصحفي، والمحلل السياسي في صحيفة الغد الأردنية مع سعد من حيث نقطة الضعف هذه في السياسة الإعلامية الإسرائيلية ويقول: "إن أكبر نقطة ضعف أن (إسرائيل) لم تستطع إلغاء الشهادات الحية حول قضية اللاجئين".

وفي مقاربة الإعلامي نبيه عواضه، نجد لديه اعتقاد بجدلية العلاقة بين مكان القوة ونقاط ضعف السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، فإنه يرى أن ذلك يرتبط بعلاقة عكسية مع الإعلام العربي فيقول:

"كلما زاد الإهتمام العربي بقضية اللاجئين الفلسطينيين كلما ضعف الإعلام الإسرائيلي، ومن هذه العلاقة فإنه يرى ضرورة أن يسعى الإعلام العربي إلى إختراق الرأي العام المحلي الإسرائيلي، وتدعيم الرأي العربي، وإحداث تأثير في

الوعي الأوروبي والعالمي؛ لأن أهم مصادر قوة الإعلام الإسرائيلي، هو قدرته على التأثير على الرأي العام العالمي.

ويستدرك الإعلامي صبحي عسيلة حول قوة وضعف الإعلام العبري حول قضية اللاجئين معتبراً أن السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه اللاجئين الفلسطينيين متماسكة، وناجحة للغاية، وتقوم بدورها تماماً باعتبار ذلك (واجب وطني) إسرائيلي، وقضية أمن قومي يهودي.

وعلى مستوى السرد التاريخي يذهب الكاتب والمحلل السياسي خالد المجالي إلى الاعتقاد بأن أهم نقاط الضعف لدى الإعلام الإسرائيلي، هو فقدانه لواقع حقيقي، فلا يمكن إلغاء التاريخ العربي في فلسطين، ولا يمكن اعتبار (14) مليون فلسطيني داخل وخارج فلسطين غير موجودين، ولا يمكن اعتبار العالم كله مناصراً (لإسرائيل)، فالوقائع التاريخية لا يمكن تجاوزها، وأن التحولات والتغيرات في موازين القوى الدولية دائمة التغير.

وينطلق في هذا الشأن الإعلامي علاء الدين أبو زينه من منطلق مغاير إلى حد ما، فهو يعتقد أن مصادر القوة في السياسة الإعلامية للكيان الإسرائيلي هي ذات معنى لوجستي وليس جوهري؛ لأنها تتعلق بالسيطرة على مؤسسات الإعلام، أو امتلاكها، وتجنيد اللوبيات وجماعات الضغط؛ لمساندة الإعلام الموالي في شيطنة أصحاب الرواية النقيضة، واتهامهم بمعادة السامية وعزل أصواتهم، ويتفق معه في هذا الرأي السيد هاني، نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية المصرية في أن (إسرائيل) نجحت بتشكيل اللوبيات اليهودية التي انتشرت في الدول الغربية، والتي تدافع عن أساطير الصهيونية العالمية، وعلى رأسها أسطورة الوعد الإلهي لليهود بأرض فلسطين.

أما حول نقاط الضعف، فيرى أبو زينه أن نقطة الضعف المركزية تكمن في المغالطات التاريخية التي تقوم عليها روايته التي لا يمكن أن تستمر أمام الوقائع، والمدونات، والوثائق التاريخية، وفي ذات الإطار يقول الكاتب والمحلل السياسي حمادة فراغته حول نقاط الضعف: أنه لا يمكن تجاهل معاناة اللاجئين الفلسطينيين الحالية القائمة، ولا يمكن أيضاً تعطيل سرد الحقائق التي كشفها المؤرخون الإسرائيليون الجدد، بارتكاب جرائم الطرد القسري للمدنيين الفلسطينيين عام 1948.

• إجابة سؤال الدراسة الرابع: إلى أي مدى تبني المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية الخطاب السياسي الرسمي الإسرائيلي تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإلى أين وصلت حدود العلاقة بين المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وبين المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الإسرائيلي؟

هناك إجماع تام من قبل الإعلاميين (عينة الدراسة)، على أنها يمكن التفريق بين الإعلام الصهيوني والمؤسسة الأمنية والسياسية الإسرائيلية فيما يخص قضايا الصراع مع الفلسطينيين والعرب، وأن أكثر إعلام موجه وخاضع للمؤسسة الأمنية والسياسية، هو الإعلام الإسرائيلي. وأجمعوا على أن الإعلام الإسرائيلي ليس محايداً إزاء قضية اللاجئين؛ كونها تمس مباشرة الطابع اليهودي للدولة، وتتصل (بالأمن القومي) الإسرائيلي، وأقر البعض بأن هناك هامش بسيط من المساحة والحرية في الإعلام الإسرائيلي لبعض الآراء التي قد تخرج عن الإجماع (القومي)، والتي قد تعترف بحقيقة ما حصل للاجئين الفلسطينيين في تلك المرحلة التاريخية،

ولكن من دون أن تتبنى حق اللاجئيين الفلسطينيين في العودة، وحتى هذه الآراء لم تكن ذات تأثير على السياسات والرأي العام في (إسرائيل).

الكاتب والباحث في الشؤون الفلسطينية صقر أبو فخر يرى بأن الخطاب الإعلامي الإسرائيلي، بالمستويين الرسمي والخاص، كان يتبنى موقف الدولة الإسرائيلية من قضية اللاجئيين الراض لعودتهم، والمروّج لتوطينهم هنا وهناك. ويضيف أبو فخر بأنهم يُقيض للإعلام الإسرائيلي أن يتزحزح عن موقفه المطابق للرواية الرسمية الإسرائيلية في شأن اللاجئيين إلا بعد ظهور المؤرخين الجدد، وكشفهم بعض المجازر كمجزرة الطنظورة التي كشفها للوسط الإسرائيلي تيدي كاتس، واستثنى أبو فخر أيضاً بعض الكُتّاب والصحافيين اليهود من غير الصهاينة أمثال (موشي ماخوفر، وحاييم هنغي، وعكيفا أور، وأيضاً كتابات إيلان بابه وباروخ كيمرلنغ) وغيرهما من ناقدَي الرواية الصهيونية، ويرى أبو فخر، أن آراء هؤلاء بقيت هامشية في الوسط الإسرائيلي.

ويتفق أبو طير، وأبو زينه مع أبو فخر، في وجود بعض الأصوات اليسارية، والمعتدلة، وبعض الآراء المستنيرة داخل (إسرائيل)، لكنها تبقى محدودة التأثير وتبقى السيطرة للرواية الإعلامية الإسرائيلية التي هي جزء من المشروع الإسرائيلي في الجمل. ويؤكد الإعلاميون أبو فخر، وأبو طير، وأبو زينه، على أن الإعلام الإسرائيلي منسجم تماماً مع السياسة الرسمية للكيان، والتي تتأثر بالتوجيه الأمني، وبالمشروع السياسي لكيان الاحتلال تجاه قضية اللاجئيين الفلسطينيين الذي يقضي بجرمان اللاجئيين الفلسطينيين من حق العودة إلى الأبد.

وفي نفس السياق فإن الكاتب الصحفي نبيهعوا ضه ينفي صفة الحيادية عن الإعلام الإسرائيلي ويقول:

إن الدور الكبير الذي تقوم به الدعاية الإعلامية الإسرائيلية لا ينفصل قيد أنمله عن السياسة العامة الإسرائيلية، وموضوع اللاجئين الفلسطينيين في صميم هذا التوجه.

أما الإعلامي حسن حجازي المختص بالشأن الإسرائيلي، يذهب إلى أن الإعلام الصهيوني جزءاً من المجهود الحربي في الكيان العبري، وهو مجند بالكامل في خدمة القضايا القومية الصهيونية."

ينطلق وائل سعدمن منطلق مغاير إلى حد ما، إذ يوضح أن هناك فرق كبير في التعاطي الإعلامي الاسرائيلي مع القضايا الداخلية والخارجية إذ يقول:

لا بد من التمييز بين السياسة الإعلامية الإسرائيلية المتعلقة بالقضايا السياسية الداخلية، والتي تخضع لمنطق التنافس السياسي والانتخابي، وبين السياسة الإعلامية التي تعالج القضايا المركزية والإستراتيجية، وهنا تأتي قضية اللاجئين في الإعلام الإسرائيلي، والذي يأتي منسجماً مع توجهات المؤسسة السياسية الصهيونية والأمنية في تعاطيه مع قضايا اللاجئين، وهو ما يعكسه الإعلام الصهيوني من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين.

وفي معرض إجابته على السؤال حول إشكالية العلاقة بين المؤسسة السياسية والأمنية الإسرائيلية، وبين المؤسسة الإعلامية الاسرائيلية، يشدد صبحي عسيلة على عدم حيادية الإعلام الإسرائيلي ويصفه بأنه إعلام الدولة، وأنه يعرف جيداً كيف يدافع عن روايتها المتعلقة ببقاء (إسرائيل)، وصراعها مع الفلسطينيين والعرب، وهو إعلام أكثر التزاماً بالرواية الإسرائيلية وتصوراتها لقضية اللاجئين الفلسطينيين، باعتبار هذه القضية واحدة من أهم الأخطار التي تهدد إسرائيل.

ويتفق السيد هاني نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية المصرية، والكاتب المتخصص في الشؤون الدولية مع آراء الإعلاميين العرب حول عدم حيادية الإعلام الإسرائيلي، ويتساءل: كيف تستوي حيادية الخطاب مع إعلام إسرائيلي مبني على إفتراضات مضللة ومعتمد على ترويح الأكاذيب؟.

ويوافقه الرأي الإعلامي صلاح جمعة مصيلحي فيقول: من المستحيل أن يكون إعلام (إسرائيل) محايد سواء في قضية اللاجئين الفلسطينيين، أو في غيرها من قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، هو إعلام منحاز قائم على الدعاية والكذب، والإفتراء، وبالتالي لم يكن محايداً ولن يكون.

والتقى الإعلامي أشرف أبو عريف في رأيه مع رأي هاني ومصيلحي وقال: إن إعلام (إسرائيل) خلق أكذوبة ما يسمى (دولة إسرائيلية)، وهو إعلام متماهي بلا حدود مع السياسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، ودعى أبو عريف الإعلام العربي إلى الإضطلاع بدوره في مواجهة أكاذيب الدعاية الصهيونية حول قضية اللاجئين الفلسطينيين.

اتفق رأي الكاتب والمحلل السياسي حمادة فراعنه مع آراء الإعلاميين العرب عينة الدراسة في نفيه صفة الحيادية عن الإعلام الإسرائيلي، وأضاف أن هناك وظيفة أخرى للأعلام الإسرائيلي تتمثل بالتنسيق بين المؤسستين (الأمنية والسياسية)، ويشير فراعنة إلى هامش الحرية والتعددية لدى المجتمع الإسرائيلي التي تعكس نفسها على أدوات الإعلام الإسرائيلي، وكيفية تناولها، والتعبير عنها.

واتفق مع فراعنة محرر الشؤون الإسرائيلية في جريدة الأخبار اللبنانية، علي حيدر في جزئية الإقرار بالهامش الواسع نسبياً الذي تمتلكه وسائل الإعلام

الإسرائيلية، والذي عزاه حيدر لطبيعة النظام السياسي، وتركيبه المجتمع الإسرائيلي، إلا أن حيدر أكد على أن الإعلاميين الإسرائيليين، في مجملهم على الأقل، هم إسرائيليون و صهاينة أولاً، ثم مهنيين ثانياً. وبالتالي فإن أداءهم المهني لا يخرج عن موارد الإجماع القومي اليهودي في (إسرائيل). وتبعاً لهامش الحرية والتعددية في الإعلام الإسرائيلي، دعى فراغته إلى الاستفادة من تلك المساحة وقال:

"على الفلسطينيين العمل من أجل اختراق المجتمع الإسرائيلي، وخاصة مؤسساته الإعلامية، ومؤسسات المجتمع المدني ذات الطابع أو السياسة الواقعية غير المتطرفة، وكسب إنجازات إسرائيلية لعدالة قضيته وحقوقه المشروعة".

أما الكاتب والمحلل السياسي خالد المجالي الذي ينتهج منظوراً تاريخياً من زاوية أن المؤسسة الإعلامية قد واكبت الحركة الصهيونية منذ التشكيل الأول حيث يقول:

إن الإعلام بشكل عام يعتبر من ركائز الصهيونية العالمية قبل قيام الكيان على أرض فلسطين، لا بليمكن إعتباره الذراع الثاني للأجهزة الإستخبارية، والأمنية بعد الذراع الأول وهو (التجسس)، ولذلك لا يمكن إعتباره إعلاماً محايداً.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

النتائج:

• مناقشة نتائج سؤال الدراسة الأول: ما هي مضامين السياسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب، المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

أجمعت خلاصات العينة الإعلامية التي أسهمت في هذه الدراسة، أن مضمون السياسة الإعلامية الإسرائيلية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، يرتكز على طمس، وإنكار، أية مسؤولية صهيونية، عن هذه المأساة التي حلت باللاجئين، وبالتالي، عدم إدراجها ضمن حيز النقاش العام للدولة، والحكومة الإسرائيلية. ثم شهد الإعلام الإسرائيلي، تحولاً بمحاولة طرح جديد لمفهوم، اللاجئ الفلسطيني، يتماهى مع نظرية الإنكار الصهيونية المبرمجة ومحاولة تسويق هذا المفهوم دولياً، بمعنى أن من هاجر في العام 1948 هو اللاجئ دون أن ينسحب ذلك على أولاده وأحفاده، ويريدون بذلك القول أنه لم يعد هناك لاجئين؛ لأن من هاجر وهو طفل في عام 1948 يتجاوز عمره الآن السبعين عاماً. وكل هذه المحاولات الإسرائيلية من أجل تمرير سياسات، تقول باستحالة عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم، من منظور الخطر الديمغرافي الذي يهدد نقاء الدولة اليهودية. وهذا تضمن سياسات إعلامية تروج لصلاحية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

• مناقشة نتائج سؤال الدراسة الثاني: ماهياًبرز أساليب، السياسة الإعلامية الإسرائيلية، التي استخدمتها (إسرائيل)، في تناول قضية اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

تقاطعت إجابات عينة الدراسة حول أساليب السياسة الإعلامية الإسرائيلية التي استخدمتها الحكومات الإسرائيلية، في تناول قضية اللاجئين الفلسطينيين، على منظومة من المحاور يمكن إدراجها كما يلي:

راوح الإعلام الإسرائيلي الصهيوني، بين عدد من التكتيكات الإعلامية لخدمة القضية الإستراتيجية، لتمرير السياسات الصهيونية، للعقل العالمي، بقصد شطب وتشويه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من الإدراك الإنساني، من خلال اختراع مجموعة من الإشاعات، تقول بأن العرب هم من طلب من الفلسطينيين الهجرة من وطنهم، وأن العرب باعوا ممتلكاتهم قبل هجرتهم، وليس ذلك فقط وإنما كانت الهجرة ناتجة عن الحرب، التي أرادها العرب، للقضاء على المجتمع اليهودي، وبالتالي كانت الحرب دفاعاً عن النفس. ومن منظومة هذه الأساليب، روج الإعلام العبري، لقضية اللاجئين اليهود من البلدان العربية، وعلى العرب أن يتحملوا نتائج سياساتهم، تجاه اللاجئين الفلسطينيين، بالتوطين في مناطق اللجوء.

وفي ذات الإطار، ارتكزت السياسة الإعلامية الإسرائيلية، على مسألة إنكار أية مسؤولية عن اللاجئين، من زاوية أن حرب عام 1948، كانت حرب استقلال، وتحرير لأرض الميعاد، وليس حرباً عدوانية لاستئصال الفلسطينيين من وطنهم، وهذا ما جعل الإعلام الإسرائيلي، يستخدم الخطاب الديني باعتباره أن فلسطيني أرض الميعاد، وأنها الوطن التاريخي للشعب اليهودي، وكل هذه المنظومة من

الأساليب، تأتي ضمن فلسفة أساسية، تقوم بعدم الاعتراف بالآخر الفلسطيني، الذي تواجد في المشهد الجغرافي لفلسطين.

• مناقشة نتائج السؤال الثالث في الدراسة: ما هي مصادر القوة، ونقاط الضعف، في السياسة الإعلامية الإسرائيلية، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين بالشأن الإسرائيلي؟

الإفترض الأساسي لدى هذه العينة الإعلامية، يقول بأن قوة هذا الإعلام مرتبطة أساساً بهيمنة وقوة الدولة الإسرائيلية، إضافة إلى شبكة تحالفاتها الدولية، ذات الفعالية في المجتمع الدولي، الذي يرفع المشروع الصهيوني الإستعماري في فلسطين، ومن وجهة نظر الإعلاميين الدراسة، أن حجم التمويل المالي، وحجم الحريات، قد أتاح لهذا الإعلام من الهيمنة والنفوذ، ما لم يتوفر لمؤسسات إعلامية عربية أخرى، تعاني من السيطرة الرسمية للأنظمة السياسية العربية.

وحول مكان الضعف، اعتقد الإعلاميون، أن النسق العام للخطاب الإعلامي الإسرائيلي، يفتقد إلى شرعية بناء الدولة اليهودية، وهذا ما يجعل الخطاب الإعلامي، خطاباً مأزوماً، لا يملك القدرة أمام التحليل العلمي، الوثائقي للأحداث والوقائع التاريخية. ومن زاوية أخرى، فإن ما يضعف وينسف الرواية الإسرائيلية، هو وجود الشعب الفلسطيني، على أرضه، وأن استمرار الحركة الوطنية الفلسطينية، بعد أكثر من سبعين عاماً من اللجوء، هو مؤشر عميق، على إيمان الفلسطينيين بحق العودة. وهذا مكن الفلسطينيين من اختراق العقل العالمي، بأحقية تقرير المصير.

• مناقشة نتائج سؤال الدراسة الرابع: إلى أي مدى، تتبنى المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية الخطاب السياسي الرسمي الإسرائيلي، تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين، وإلى أين وصلت، حدود العلاقة بين المؤسسة، الأمنية الإسرائيلية، وبين المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية، من وجهة نظر الإعلاميين العرب المتخصصين في الشأن الإسرائيلي؟

ضمن هذا المحور، من الدراسة، تبين أن هناك حالة إجماع، شبه مطلقة وتامة، على أن المؤسسة الإعلامية الصهيونية، ما هي إلا إحدى الأدوات الإستراتيجية، لمؤسسة الدولة والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، فالمؤسسة الإعلامية، هي مؤسسة أيديولوجية، صهيونية، وهي ركيزة استراتيجية، تحظى بالرعاية، والأولوية من الحكومة الإسرائيلية وتنفذ سياسات الدولة تجاه قضية اللاجئين، فالإعلام الإسرائيلي في القطاعين، الخاص والعام، يتولى منذ قيام الدولة حملة التحريض، والشطب، والتشويه والطمس، لقضية اللاجئين. ورغم أن هناك توجهات، وفلسفات متباينة، بين المؤسسات والمدارس الإعلامية الإسرائيلية، إلا أنها تجتمع، في تقاطع شبه مطلق، على إنكار المسؤولية الصهيونية، عن المسؤولية التاريخية، للهاجاناه، وللعصابات الصهيونية المسلّحة، عن هجرة الفلسطينيين، وبالتالي فإن مسألة حق العودة، تندرج ضمن المحرمات، في هذه الأوساط الإعلامية الإسرائيلية.

التوصيات:

تقترح هذه الدراسة، بضع من التوصيات، يمكن إدراجها كما يلي:

أولاً: تحديد الإطار الخاص بالمفاهيم المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيليمن خلال المؤتمرات القومية العربية الخاصة بالإعلام، ومن خلال اجتماعات وزراء الإعلام العرب او اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامي لتكون متفق عليها، وخاصة تلك المفاهيم المرتبطة بقضية اللاجئين وحق العودة.

ثانياً: أن يتبنى الإعلاميون العرب، قضية اللاجئين الفلسطينيين، وجعلها في محور مركزي في عملهم الإعلامي الوطني والقومي.

ثالثاً: قيام اتحاد الصحفيين العرب بتدريب كادر إعلامي عربي، لمواجهة التحديات السياسية المطروحة على العمل القومي، ولا سيما "صفقة القرن" التي تستهدف شطب قضية اللاجئين الفلسطينيين.

رابعاً: أن تتبنى منظمة التحرير الفلسطينية، والأحزاب العربية، وقوى المجتمع المدني العربية، مؤتمرات خاصة باللاجئين الفلسطينيين، بشكل دوري، والتي من خلالها يجري حشد الجهد الإعلامي، وتدريب، وتأهيل جيل من الإعلاميين العرب الشباب، على متابعة الإعلام الإسرائيلي والتصدي له، في محاولاته لشطب قضية اللاجئين الفلسطينيين.

خامساً: أن تتبنى النقابات والإتحادات العربية، تأهيل العاملين في حقل الإعلام، لامتلاك اللغة العربية؛ لفهم تلك الأيديولوجيا الصهيونية، والسياسات الإسرائيلية؛ ليتمكن الإعلاميون العرب، وخاصة من ذوي الإهتمام بقضية اللاجئين الفلسطينيين بشكل خاص، والصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام، من مواكبة الإعلام العبري.

سادساً: الانتباه إلى قوة تأثير وسائل الاتصال الحديثة، (وسائل التواصل الاجتماعي)، على الساحة الدولية، والإستفادة من هذه الوسائل في دحض رواية (إسرائيل)، المضللة حول قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وهناك مساحات متعددة، وواسعة، للإعلام العربي، لخدمة قضية اللاجئين الفلسطينيين، ومنها:

- إعادة نشر الوعي في المتلقي العربي بالقضية الفلسطينية وأسباب اللجوء، إذ بات الكثير من أبناء الأمة العربية، لا يعلمون الكثير عن القضية الفلسطينية، وعن اللاجئين الفلسطينيين وذلك من خلال الإنتاجات الإعلامية التوثيقية (البرامج والتقارير والأفلام) التي يمكن أن تنتجها المحطات الإذاعية والتلفزيونية العربية.

- التركيز على إحياء المناسبات المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين، مثل ذكرى النكبة، وذكرى النكسة، والمجازر التي تعرض لها اللاجئين الفلسطينيين، بهدف إبقاء قضيتهم حية في الذاكرة القومية وذلك من خلال عقد المؤتمرات واللقاءات والمهرجانات والمسابقات التي يقوم بها اتحاد اذاعات الدول العربية واتحاد اذاعات الدول الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية :

- أبوستة، سلمان(2000)، حق العودة مقدس وقانوني وممكن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

- أبو عجينة، ختام جمعة (2015)، خطاب الفصائل الفلسطينية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين في ظل مفاوضات الحل النهائي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

- الأسطل، احمد مصطفى (2017)، دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في المخيمات الفلسطينية. مؤتمر اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات، جامعة القدس المفتوحة ودائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية. رام الله، فلسطين.

- جمال، أمل (2005)، الصحافة والإعلام في اسرائيل بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله، فلسطين.

- الخرابشة، محمد زيدان (2018)، الإطار الاعلامي للدعاية الاسرائيلية على الفيسبوك دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الأردن.

-حسين، سمير محمد (2006)، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة.

-حوات، علي محمد (2006)، الاعلام الصهيوني وأساليبه الدعائية، مكتبة مدبولي، القاهرة.

-الخالدي، وليد (1997)، كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

-خلف، نصر الدين ديب (2012)، دور المؤسسة العسكرية الاسرائيلية في صناعة القرار السياسي الخارجي (السلطة الفلسطينية ولبنان -نموذجاً) 2000_2009، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.

- الدليمي، عبد الرزاق (2004)، تطور أساليب الدعاية والاعلام الصهيوني، دار مكتبة الرائد للنشر، عمان، الاردن.

-الدليمي، عبد الرزاق (2010)، الدعاية والارهاب، دارجرير للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

-ربيع، حامد (1970)، فلسفة الدعاية الاسرائيلية، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان.

-ربيع، حامد (1975)، الدعاية الصهيونية، معهد البحوث والدراسات العربية.

- الرفوع ، عاطف عودة (2004)، الإعلام الاسرائيلي ومحددات الصراع (الصحافة نموذجاً)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- زريق، ايليا(1998)، اللاجئون الفلسطينيون والعملية السلمية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- زريق ، قسطنطين (1948)، معنى النكبة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- سلامة، سعيد (2007)، اللاجئون الفلسطينيون قرارات ومعااهدات واتفاقيات، دائرة شؤون اللاجئين، منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله، فلسطين.
- شرابي، هشام (1991)، عطر مدينة يافا، اعداد مركز يافا للأبحاث، دار الفتى العربي، بيروت، مركز يافا للأبحاث، الناصرة.
- عدوان، احمد حكمت (2012)، تغطية الصحافة الاسرائيلية للحرب على غزة 2008_2009 دراسة تحليلية وصفية مقارنة لثلاث صحف عبرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.
- عبد ربه، صلاح (1996)، اللاجئون وحلم العودة الى أرض البرتقال الحزين، مركز المعلومات البديلة، بيت لحم، فلسطين.
- العبد الله، مي (2014)، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

- غرايبة، فوزي، دهمش، نعيم، الحسن، ربحي، عبد الله، خالد امين، أبو جبارة، هاني (1977)، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

- فيدال، دومينيك (2002)، خطيئة إسرائيل - المؤرخون الجدد الإسرائيليون يعيدون النظر في طرد الفلسطينيين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

- المطيري، سعود (2000)، مرتكزات وأساليب الدعاية الاسرائيلية في إذاعة صوت إسرائيل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية (2008)، المركز الفلسطيني للدراسات الفلسطينية، البيره، فلسطين. تحرير د. محمد اشتية.

- مبيض، هبة خليل (2010)، اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي دراسة حالة مخيم بلاطة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين. محارب، محمود (2013)، مئة مجزرة منظمة بحق الفلسطينيين: مراجعة كتاب "الكارثة والنهضة والنكبة".

- مشاركة، تيسير (2002)، مدخل الى الدراسات الاعلامية، بيت المقدس للنشر والتوزيع: رام الله، فلسطين.

- مصالحة، نور الدين (2003)، إسرائيل وسياسة النفي الصهيونية واللاجئون الفلسطينيون، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية (مدار)، رام الله، فلسطين.

-مصالحة، نور الدين (1992)، طرد الفلسطينيين _ مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان.

-المغربي، كامل محمد (2002)، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

-مكاوي وسعيد (1998)، الإتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

-اللاجئون الفلسطينيون حقائق واحصائيات (2001)، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة شؤون اللاجئين، رام الله، فلسطين.

-نعيم، هدى فضل (2017)، الخطاب الدعائي الإسرائيلي باللغة العربية نحو المقاومة الفلسطينية عبر شبكات التواصل الإجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

المراجع الأجنبية المترجمة :

-اورون، يثير(2013)، الكارثة والنهضة والنكبة، ريسلنغ، تل أبيب.

-بايه، آلان (2007)، التطهير العرقي في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان

-بن آري، يسرائيل (2007)، حرب لبنان الثانية من وجهة نظر المحللين في وسائل الاعلام المكتوبة في اسرائيل، جامعة تل أبيب، إسرائيل.

- تاكنبرغ، لكس (2003)، وضع اللاجئين الفلسطينيين في القانون الدولي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان.
- جيمز ليندسي (2009)، دراسة بعنوان هل يمكن اصلاح الاونروا، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى.
- شاحك، اسرائيل (1997)، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان.
- شليفير، رون (2003)، الحرب النفسية في اسرائيل ودور الاعلام، مركز بيغن _السادات للدراسات الاستراتيجية دراسات في أمن الشرق الأوسط، جامعة بار ايلان، إسرائيل، 2003 .
- مندل، يوناتان (2008)، تمويه الحقائق في وسائل الاعلام الاسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية 73 . مراسل وكالة ويلا الاسرائيلية walla.
- هنغي، موشيه (1995)، حرية الصحافة في إسرائيل _ الإطار القانوني، مركز القدس لدراسات إسرائيل، القدس.
- ياهف، دان (2003)، مائة وعشرون عاما من الصراع الصهيوني-الفلسطيني: الارض، الترانزفير، طهارة السلاح والرواية التي لم تدرس، قضايا إسرائيلية (12_11) 5_25.

المراجع الاجنبية:

- Ben Bagdikian, The Media Monopoly, 5th Ed. Boston: Beacon Press. 1997, p25.
- JAMES G. LINDSY (2009) FIXING UNRWA, THE WASHINGTON INSTITUTE FOR NEAR EAST POLICY .
- Khalidi, Rashid (1997), Palestinian Identity, The construction Of Modern National Consciousness, Columbia University Press, New York, p45.
- Lowenstein, Ralph (1970) Military Press Censorship In Israel, Military Review, Vol1, Israel.
- Merrill, John (1969) The Elite Press, Pitman Publishing Corporation, New York.
- Morris, Benny (1987) The Birth Of Palestinian Refugee Problem 1947_1949, Cambridge University Press, England.
- Tomas Burge, & lowrencem, (1989) " Polity press", Habermas, Oxford, p65.

مقالات في الصحف:

- شاي حزقي " البحث الذي كان من المفترض ان يثبت ان العرب هربوا في 1948 " هارتس " 18_5_2013 .

[.http://www.haaretz.co.il/magazine/.premium-1.2021786](http://www.haaretz.co.il/magazine/.premium-1.2021786)

- شاني، اوري. (فشلهم)، هآرتس، 26 / 5 / 2011.
- سيغال، أريئيل. (جرائم الكراهية الذاتية). معارف، 16 / 5 / 2012.

المواقع الإلكترونية:

- موقع وكالة الانباء الفلسطينية وفا: <http://www.wafa.ps>.
- موقعوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الانروا): <https://www.unrwa.org/ar/resources>.
- موقع رحلات فلسطينية <https://www.paljourneys.org>.
- موقع جهاز الاحصاء المركزي الفلسطيني www.pcbs.gov.ps.
- موسوعة المخيمات www.palcamps.net.

مقابلات أجرتها الكاتبة:

- مقابلة حسن حجازي إعلامي مختص بالشأن الإسرائيلي تاريخ المقابلة 20- اذار- 2019.
- مقابلة وائل سعد الباحث المتخصص في الشأن الفلسطيني تاريخ المقابلة 21- اذار- 2019.
- مقابلة صقر ابو فخر كاتب وباحث في الشؤون الفلسطينية تاريخ المقابلة 5- نيسان- 2019.
- مقابلة نبيه عواضه كاتب صحفي تاريخ المقابلة 26- اذار- 2019.
- مقابلة علاء الدين ابو زينة كاتب عمود في صحيفة الغد الأردنية ومدير تحرير دائرة الترجمة تاريخ المقابلة 19- اذار- 2019.

- مقابلة ماهر ابو طير كاتب صحفي ومحلل سياسي في صحيفة الغد الأردنية تاريخ المقابلة 24- اذار- 2019.
- مقابلة السيد هاني نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية المصرية وكاتب متخصص في الشؤون الدولية. تاريخ المقابلة 7- نيسان- 2019.
- مقابلة صبحي عسيله خبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية والأستراتيجية رئيس تحرير مجلة مختارات إسرائيلية ورئيس برنامج الدراسات الفلسطينية الإسرائيلية بالمركز تاريخ المقابلة 24- اذار.

- 11 - المقدمة
- 15 - الفصل الأول
- 15 - خلفية الدراسة وأهميتها
- 15 - المقدمة:
- 19 - حدود الدراسة
- 19 - مصطلحات الدراسة:
- 20 - محددات الدراسة:
- 23 - الفصل الثاني
- 23 - الأدب النظري والدراسات السابقة
- 23 - تمهيد:
- 24 - نظرية التأطير الإعلامي:
- 25 - ظهور قضية اللاجئين الفلسطينيين:
- 27 - قرار التقسيم:
- 29 - النكبة:
- 30 - وكالة الغوث:
- 31 - نشوء المخيمات الفلسطينية:
- 33 - قرارات دولية تخص اللاجئين الفلسطينيين:
- 33 - قرار 194 الخاص بحق العودة:
- 34 - قرارا مجلس الأمن الدولي 242 و338:
- 35 - الموقف الإسرائيلي من النكبة:
- 39 - قانون النكبة:
- 41 - الإعلام الإسرائيلي:
- 42 - أهمية الإعلام للحركة الصهيونية:
- 43 - الصحافة:
- 47 - الإذاعة والتلفزيون
- 47 - أولاً: الإذاعات :
- 48 - ثانياً: القنوات التلفزيونية:
- 49 - ثالثاً: الصحافة الإلكترونية:
- 50 - الرقابة على الصحافة والإعلام في إسرائيل:
- 54 - ثالثاً: الدراسات السابقة

- 61 -	التعقيب على الدراسات السابقة:
- 62 -	أوجه التشابه:
- 67 -	الفصل الثالث.....
- 67 -	الطريقة والإجراءات
- 67 -	منهج الدراسة:
- 67 -	المنهج الوصفي:
- 68 -	مجتمع الدراسة:
- 68 -	عينة الدراسة:
- 69 -	أداة الدراسة:
- 70 -	إجراءات الدراسة:
- 71 -	صدق الأداة:
- 75 -	الفصل الرابع.....
- 75 -	نتائج الدراسة.....
- 97 -	الفصل الخامس.....
- 97 -	النتائج والتوصيات.....
- 97 -	النتائج:
- 101 -	التوصيات:
- 103 -	قائمة المصادر والمراجع.....
- 103 -	المراجع العربية:
- 109 -	المراجع الاجنبية:
- 109 -	مقالات في الصحف:
- 110 -	مقابلات أجرتها الكاتبة: